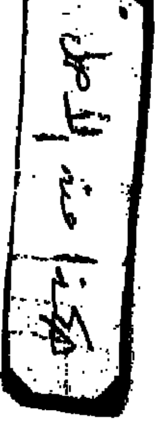




بيروت الاحد ٣٠ تشرين ٢ ١٩٦٩ — العدد ٢٢٦٥



الوضع اللبناني



خيو ... شو بيعمل انتِ هــون ؟!

■■■ لــو كنــت موسيس دركالوستيان مجلس ساحـة النجمة الكريم ، لصادرت الـ ٩٨ نائبا ، — مع السيد موسيس يصبح العدد ٩٩ — ، لصادرتهم نائبا نائبا : فردا فردا او جوزا جوزا وقلت له او لهما : خيـو شو بيعمل انت هون ؟!

ولو اجابني « الخيو » انه نائب يمثل فئة من الشعـب اللبناني الكريم ، لقلت لــه : دلني على واحد من الفئة التي تمثلها فاضيء لك شمعة .

المهم ، ليس الطريقة التي صار فيها النواب نوابـا ، (والطريقة صارت معروفـة وشائعة جدا ويجب ان تدرّس في مناهـج وزارة التربيـة النظيمة) ، بل المهم ان نواب هذا الزمن لم يعد يسمع منهم الا اصوات الارقام الزرقـاء لسياراتهم الطويلة العريضـة التي ، ليس غيرها ، ما يؤكـد وجودهم !

ومع ان الازمة اللبنانيـة ماشية باستمرار ... بنواب وبدون نواب ، فانها تحولـت الى ازمتين : الاولى هي . هي ... وانتم تعرفونها ! والثانية هم . هم ... وانتم تعرفونهم. وبين « هي » و « هم » ضاعت الطاسة .

استاذ موسيس : عليـك فورا ان تسأل زملاءك اللذيذين ماذا يفعلون في مجلس الشعب — طبعا — وان تطالبهم بالتقليل من بياناتهم الخالية مـــن المسؤولية وذلك لانك اكبرهـم سنا و (كبير القوم خادمهم) — يقال — ... وموجههـم ايضا ، هذا دون ان تنسى ان تسأل نفسك ، فانت منهـم واليهم تعود .

« اذكر يا انسان انك مـن التراب والى التراب تعود » ، واذكر ايها النائب انك مـن مجلس النواب والـى مجلس النواب تعود !

والسلام عليكم ورحمـة الله وبركاته !

■ « الفتى » ■

مُلحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

مدير التحرير :
روبير غانم
المدير المسؤول :
علي بلوط

يصدر عن دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
راسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام :
بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد . الحازمية . ص.ب. ١٠٣٨ . ٩١٨
تلفون : ٩٨٠٢٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب بخاص . بناية صمدي وشالحه . الطابق الثاني غرف رقم ٢٥ و٢٦ شارع سوريا . تلفون ٢٩٥٨٧٧ ـ ٢٥٥٠٨٢ ، ٢٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٢٨

كتب : نجيب صالح

●● اصوات كثيرة ارتفعت وهي بصدد الحديث عن الفدائيين العرب ، وعن المقاومة . عن الممارسة الفعلية لحرب التحرير ، والتطبيق النظري لفكر وايديولوجية معينة ، واصوات اخرى ظلت على الامتداد الزمني للوجود الفدائي صامتة وصائمة ، تعمل بهدوء ضمن قيادة الكفاح الفلسطيني المسلح .

من هذه المنظمات «الصاعقة» احدى فصائل المقاومة التي وضعت امامها خلال احداث لبنان الاخيرة وقبل الاخيرة علامة استفهام ، وتردد ذكرها في مباحثات القاهرة بين الفدائيين والحكومة اللبنانية ، واخيرا في الحادث المؤسف الذي وقع اخيرا « بالنبطية » وما لحقه من جيوب ومفاجآت .

وفي مكان ما بالاردن قابلت « احد قادة منظمة الصاعقة » الذي يصر على عدم ذكر اسمه لانه كما قال « ذلك شيء غير مهم » جلسنا وكلي خوف من ان يكيل للبنان بشخصي التهم كما كنت اتوقع كاي لبناني يتصور ذلك ، لكن بالعكس يرى لبنان الرسمي والشعبي من خلال فكر الثورة الفلسطينية وليس من خلال عواطفنا المتماوجة . وحتى اخفي اضطرابي سارعت بطرح سؤال امامه حتى يريحني على الاقل من الشك والظن قلت :

نحن طرف اساسي

● ما هي في رايكم دروس الازمة الاخيرة التي حدثت في لبنان : اولا على صعيد العلاقة بين المنظمات ، وثانيا على صعيد العلاقة بين العمل الفدائي والحكومات العربية ؟

وكانه كان بانتظار هذا السؤال الذي يفسره مجيئه اليه لذا سرعان ما قال :

— فيما يتعلق بالازمة التي حدثت في لبنان فهي امتداد طبيعي للازمة التي سبقتهـا ، وبالنسبة ((للصاعقة)) كنا مطروحين باعتبارنا طرفا اساسيا وربما طرفا وحيدا ، لذا كان تصورنا قبل حدوث ما حدث ان الازمة واقعة وانه لا بد من انفجار ازمة ما بين لبنان والعمل الفدائي عندما تتوفر الظروف المناسبة . وعند حدوثها دخل المواطن اللبناني في اطارها باعتبار الازمة على جميع اشكالها تهدد مصالحه . ولعل تصاعدها كان بسبب وجود او (الارض مارل) بين الجماهير وبين حركة المقاومة ، ومن خلال الحصار جاءت اللحظة المناسبة للاشتغال ثم للضرب ، اي ضرب حركة المقاومة .

لذلك قلت لك اننا لم نفاجأ بالاحداث ، بل كنا متاكدين من وقوعها عاجلا او آجلا ، وطبعا كنا قد وفرنا الظروف الذاتية لمنظمتنا لتكون قادرة على الاسهام الفعال مع بقية فصائل حركة المقاومة في مواجهة الاحداث . وما قيل من تدخل السلطات السورية عار من الصحة تماما ، ولم نكن نحن باعتبارنا منظمة فدائية بحاجة اساسا لتدخل اية سلطة تدخلا مباشرا ، وسورية كدولة تملك من الوسائل والامكانيات ((الضغطية)) على لبنان ما يكفي لحل جميع المشاكل دون الاعتماد على العمل الفلسطيني لحل مثل هذه المشاكل .

الضغط قائم

● قلت : لكن سوريا قطعت علاقاتها مع لبنان ، واقفلت الحدود ، وكانت بصدد اتخاذ اجراءات اقتصادية اخرى . ومعنى هـذا التدخل والمساهمة كما يبدو ؟

قال وعلى وجهه ابتسامة صغيرة .

— هذا صحيح الى حد ما ، لكن بين التدخل المباشر وبين الدعم فارق اساسي ذلك ان الحكومة السورية منذ الاساس هي الى جانب حركة المقاومة بكافة فصائلها ، هـذا الدعم ناجم عن مبررات فكرية واستراتيجية استندت الى قرارات مؤتمر الحزب باعتبار الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين ، وسوريا باعتبارها احدى اجنحة حركة الثورة العربية ملزمة بواجبها القومي وبعلاقاتها الجدلية مع حركة الثورة الفلسطينية ان تدعم اي اجراء ثوري ، وبالتالي ان تقف في وجه اية محاولة تستهدف ضرب العمـل الفلسطيني ، او النهوض الثوري في اي جزء من اجزاء الوطن العربي .

وعلى صعيد العلاقة بين المنظمات فان حركة المقاومة تعددت فصائلها ، وهذا التعدد الى حد ما مقبول على اعتبار ان اية حركـة سياسية وعسكرية لا بد ان تكون انعكاسـا لمجموعة من القضايا النظرية والايديولوجيـة لكن هذا لا يعني طبعا ان كل الفصائل الموجودة الان هي تعبير عن هذا الواقـع ، فهنـاك بعض الحركات التي لا تملك لا مبررا نظريا او موضوعيا في الساحة الفلسطينية ، واية محاولة ادعاء بانها تملك مثل هذا المبرر انما يوصمه ابتعادها عن الالتقاء مع اية منظمة تلتقـي معها فكريـا وايديولوجيا ، وتساعد بالتالـي على بلورة العمل الفلسطيني في خطوط متمايزة ومحصورة . بعض هذه المنظمات في الاسـاس قامت بناء على نزعات ذاتية عند بعض الذين راوا في العمل الفدائي وسيلة مقبولة ومشجعة للبروز على السطح وممارسة هواية الزعامات الفردية ، وبعضها الاخر وجدت لتكون امتدادا لبعض الانظمة العربيـة وحتى لبعض الاجهزة في بعض تلك الانظمة .

نقد ذاتـي

● قلت لقائد منظمة الصاعقة ، الا اعتبر ان هـذا نقد ذاتي لمنظمة « الصاعقـة » باعتبارها تابعة للدولة السورية ، او انك تقصد بكلامك منظمات اخرى !

قال وبحماس فيه من الغضب اكثر مما فيه من التريـث :

— سوريا لا تقرر سياسة ((الصاعقة)) كمنظمة ، وانما الذي يقرر سياسة الصاعقة وسوريا معا هو ((استراتيجية حزب البعث العربي الاشتراكي المقر في مؤتمراتـه القوميـة)) . وهـذا يعني اننا لسنا امتدادا لسياسة القطر السوري ، وانما نمـارس استراتيجية حزب البعث في ميدان العمل الفلسطيني ، اما علاقتنا بسوريا فما هي الا علاقـة دعـم ومساندة اسوة بكافة المنظمات التي تتلقى هـذا الدعـم وتلك المساندة من الدولة السورية .

من حيث العلاقة بين العمل الفدائـي والحكومات العربيـة ، هناك اعتبارات تقرر مدى هذه العلاقة ونوعها ، ومن هذه الاعتبارات الموقف الصريـح والواضح والعملي من حرب التحرير الشعبية ، الاعتبار الثاني يتعلق بالخلفية الايديولوجية لكل منظمة ، الاعتبار الثالث يتعلق بالموقـف العملي من استقلال حركـة المقاومة الفلسطينية ، وعدم الوقوع اسيرة الوصاية والاحتواء .

وبناء على هذه الاعتبارات نحن نصيغ علاقاتنا مع فصائل حركة المقاومة مع ايماننا بان التناقضات المذهبية الراهنة في حركة المقاومة لا يجوز ان تطغـى على الضرورة الوطنية التي تتطلب حشد جميع طاقـات الشعب العربي الفلسطيني في حرب التحرير وان اثارة هذه التناقضات وتحويلها الى تناقضات ((صراعية)) سيفيد جميع القوى المضادة للثورة ، والتي تتربص بها لاصطياد المبرر للتدخل في شؤونها الداخلية ، ونعتقد ان مسيرة الثورة الفلسطينية قادرة على فرز علمي يضع كـل منظمة في اطارها الفكري والعملي الصحيـح امام الجماهيـر ، فالقضية وضع الحقيقة امام هـذه الجماهير هو الاسلوب الصالح لمعالجة هذه التناقضات التعددية .

من هنا فنحن على علاقات واية وكذلك متفاوتة مع مجموعة فصائل حركة المقاومة ، بالنسبة للانظمة العربية ، فهناك انظمة لا يمكن ان تكون بالتحليل الموضوعي ...

...الثورة الفلسطينية بالقطرية الا احدى ... على ان هناك اطماعا سياسية ... هذه الانظمة .

... الجمهورية العربية المتحـدة ... الذي لم يكن يعني التخلي عن ... ، لقد اكد على ضرورة دعـم ... السماح لها بحرية الحركة والعمـل ... العربية . وفي الواقع ان ... في لبنان قد مارست فهمهـا ... استراتيجيتها بمعزل عن اي تدخل ... « عليها » الاساسي المطـول ... الحركة والعمل على امتداد الارض ... ، لعلاقاتها باية دولة عربية انمـا ... على موقف هذه الدولة من حريتها ... لممارسة استراتيجيتها كاملة .

... باتفاق القاهرة

... لمثل هذه الازمة — والتصـد ... حدثت في لبنان — ان تتكـرر ،

... الذي توصلت اليه المنظمـات ... والسلطات في لبنان ، من الممكن ان ... صالحا لحل المشاكل المعلقـة ... ، ولكن يحتاج من اجل ذلك الى ... اولا والى التزام عربي ثانيا ،

... الذي توصلت اليه المنظمات الفدائية
... السلطات في لبنان ، من الممكن أن يكون
... صالحاً لحل المشاكل المعلّقة بين الطرفين

... الا ضد تصاعد هذه الثـورة ... انها ثوريا حقيقيا ، بعـض ... العربية التي حاولت ان تفـرض ... الازمة بين لبنان والفدائيين كانت ... لا يدل على استعدادها للوقوف ... وانما كانت تحاول ان تفرض وجودها ... على الازمة ، وكانما هي وصيـة ... الفلسطينية . وما التصريحات التي

وعلى لبنان على الاقل الاقتناع بان عليـه مسؤوليات اساسية ازاء الثورة الفلسطينيـة وازاء كل الاقطار العربية . وبالنسبة الينـا سنكون مخلصين في العمل على الالتزام بميثاق القاهرة ، اما اذا لم ينفذ ، وهذا ما لا نرجوه ، فاننا سنكون مع فصائل حركة المقاومة عنـد راي واحد .

ان حركة المقاومة في لبنان لا يمكن ان تعيش



خارج اطار الدعـم المادي والمعنوي مـن الجماهير العربية هناك ، ومن جميع القوى الوطنية والتقدمية في لبنان ، وعلى اعتبـار انها جزء من حركة التحرر العربي فان عليهـا مهمات محددة بمعركة التحرير مع ارتباطهـا جدليا بحركة التحرر العربي ككل وفي لبنـان كجزء . من هنا فان اية عملية غزو امبركي للبنان لا بد ان تكون هجوما مباشرا لضرب حركة التحرر ككل وان واجب هذه الحركـة وواجب حركـة المقاومة كجزء منها ان تتصدى للقضاء على مثل هذا الغزو حيث وقع وانمـا وجد .

ازمة حكم

● لقد حاولت بعض اجهزة الاعلام تصوير الازمة وكانها ازمة مع النظام السوري ، فما تعليقك ؟

— في الواقـع ان الازمة في لبنان هي ازمة الحكـم اللبناني بالدرجة الاولى ، وان هذه الازمة قد انعكست على علاقة لبنان بالعمـل الفدائي ، والمتتبع للاحداث منذ بداية الازمـة حتى الان يلاحظ باستمرار سيلا من التصريحات المتناقضة حول وجود العمل الفدائي في لبنان وعدم وجوده ، فالكل كان مع العمل الفدائي ، ولكن خارج لبنان ، ومن اجل المناورة بشكل اكبر كانت الاتجاهات المختلفة تعيش هـذا التناقض لتستطيع ان تستمر في ذات الواقع المتـأزم دون ان تحـدد موقفـا واضحا ونهائيا من العمل الفدائي في لبنان ، وما قد يرتبه هذا الموقف من بلورة الاتجاهات السياسية هناك بلورة نهائية تضع كل فئة او شخص في المكان الطبيعي .

ومن هنا فان قضية تحويل الازمة وتحميلها الى اطراف خارجية قضية واردة باستمرار في لبنان وهناك شواهد كثيرة تدل على ذلك . ان صراع سوريا كطرف او كسبب من اسباب الازمة هو احدى الوسائل المراد من ورائهـا اخفاء او تمويه طبيعة الازمة الداخليـة ، وسوريا دولة تحدد علاقاتها مع لبنان مجموعة من القوانين والانظمة وحتى من علاقات الجوار واذا ارادت سوريا ان تتدخل في شـؤون لبنان فهناك وسائل واساليب تراها سوريـا وتقرها هي ، ولا يمكن ان تسمح لها طبيعتها القومية والتزامها باستراتيجية ثوريـة ان تستخدم حركة المقاومة الفلسطينية لمثل هذا الغرض ، وان المعركة الاخيرة التي كانت واضحة تمام الوضوح في لبنان قد اعطـت اكثر من دليل على محاولة اقحام القوى الاخرى في هذه الازمة للنيل من حركة المقاومة ومـن استقلاليتها في العمل والتفكير .

الوجود والحماية

● اذا كان العمل الفدائي قد استطـاع تثبيت وجوده ، فما هي وسائل حمايته ؟

قال بعد لحظات تفكير جادي :

— هناك شروط ذاتية وموضوعية لضمان حماية العمل الفدائي . من الشروط الذاتية ايجاد صيغة من صيغ الوحدة او اللقاء بين جميع فصائل حركة المقاومة لتكون ذات قيادة واحدة وتصور موحد يحدد لها اهدافها . ومنع اية عملية صراع ذاتية تقود الى تمزق وجود حركة المقاومة وطاقاتها .

ومن الشروط الذاتية ايضا الارتفـاع بمستوى عناصر حركة المقاومة على الصعيد النظري والقتالي حتى تخلق مقاتلين ومصلحين في ذات الوقت ، وحتى تتهيأ لديهم امكانيـة بناء علاقات متينة مع الجماهير اللبنانيـة ومع بعضهم البعض .

ومن الشروط الموضوعية ، توفر المناخ الملائم عربيا لمساندة حركة المقاومة ودعمهـا وعدم السماح للقوى المضادة للتعرض لهـا وضربها ، وايضا التفاف الجماهير العربيـة حول حركة المقاومة والانتماء اليها عمليا حتى تشكل العناصر واقعا ملموسا في صفوف حركة المقاومة ويجعل منها قضية لبنانية بالاضافـة الى كونها قضية عربية .

■■ كان الحديث مستمرا وواضحا ، لكن ثمة شيء يقف في النهاية خلف الاحداث ليوقف الاستمرار والتدفق . هناك اسئلة كثيرا وكثيرة جدا لكن كان علي أن اوفر بعضها وانا في الطريق لمقابلة قادة آخرين ، لنا معهم لقـاء قريـب .



مــن قاع الازمــة اللبنانية... الى حدود مستقبل لبنان



تقي الدين الصلح يتحدث عن :

لبنان الماضي والحاضر والمستقبل ...

مقابلة اجراها :
سمير فرح

●● يجيب الاستاذ تقي الدين الصلح ، هنا ، على اربعة اسئلة من «الملحق» تتعلق بالاوضاع الحاضرة وبالازمة التي يعاني منها لبنان ، منذ اشهر حتى اليوم ، موردا اسبابا جوهرية ومتاملا مستقبل لبنان على ضوء الحاضر .

وقد اتت اجوبة الاستاذ الصلح تفتح نوافذ من الصراحة والعمق وصفاء الفكرة والاسلوب ووضوح الرؤيا السياسية ونضوجها ، وذلك بما عرف عنه ، باستمرار ، من ريادة في المواقف الشجاعة ، من خلال صوته المسؤول : وطنيا وسياسيا وفكريا .

■ « الملحق » ■

— « اللبناني يحس في هذه الايام كان وطنه يفلت من يده كما يفلت الماء من بين اصابعك حين تقبض عليه . »

اخترنا الطريق الصعب

● يتردد في بعض الاوساط السياسية والجماهيرية انك « المرشح التعادلي » لاخراج لبنان من الازمة التي يعانيها ، وهذا ما نسمعه في كل ازمة وزارية ، فما هي الاسباب والظروف التي تقف في طريق التنفيذ ؟

ـ للحكم حتى الان مفهوم تقليدي يختلف عن مفهومنا له . مفهومنا للحكم وطني ، فلا هو طائفي ولا هو استثماري ولا هو تامين خدمات لحلف المصالح .

وطريقنا اليه يختلف ايضا عن الطريق المرسوم له . فنحن لا نستطيع ان نتخلى عن تفكيرنا الوطني ، ولا نقبل في عقيدتنا القومية مساومة ، ولا نرضى ان نرتبط بحلف المصالح ، ولا ان نرتهن بغير المبادىء النابعة من ارادتنا والافكار المنبثقة من قناعاتنا ، ولا نرضى ان ندخل من الباب الصغير الذي لا يمكن عبوره الا بطاطاة الراس وانحناء الظهر .

الطريق التقليدي للحكم التقليدي صعب على الراي الحر والطموح الوطني .

الطريق التقليدي سهل وقريب ، لانه معبد ، والهداري ، بينما الطريق المطلوب شاق وبعيد ، لانه طريق للشق والصعود .

ليس سواء من يطلب التغيير ومن يحقق الاستمرار ، وليس سواء من يرفض الواقع ومن يعمل على تدعيمه .

ان شعب لبنان قد عاش نضالا مستمرا ضد العقلية السائدة في الحكم وقام بانتفاضات وثورات متعددة من اجل التغيير ، ونحن كنا دائما جزءا من هذه الارادة الشعبية التائقة الى التغيير ، وما زلنا في هذا الموقع .

ان لهذا الحكم حراسه الذين يسدون الطريق على كل تغيير وكل مؤمن به وساع اليه .

وعيبنا ليس فقط اننا لا نساهم في تجارة الحكم ، بل اننا فوق ذلك لا نفهم الطرف ومن ينغمس في تجارته .

الحكم عندنا بناء وطن وليس استثمار مزرعة .

طريقنا اليه الانصهار الوطني وليس التناقض الطائفي ، ان الكيانات السياسية التي تتولى الحكم او تتنازعه تبني وجودها على هذا التناقض ، الذي يعني ضرورة الحرص على استثارة الطائفة الاخرى تامينا لمبررات استغلال الطائفة المنتسب اليها . فكم من سياسي يبني وجوده ضمن طائفته على وجود سياسي اخر ضمن طائفة مقابلة ، وكم من سياسي يغيب نجمه اذا ما غاب نجم نقيضه في الطائفة الاخرى .

المطلوب ان ينتقل لبنان من مجتمع الوحدة الوطنية ، اي من حلف الطوائف الذي يقوم على طبيعة التناقض بين الطائفة والوطن ، الى مجتمع الوطنية الذي يقوم على وحدة المصالح بين الوطن والمواطن . اي ان نكف عن استغلال ردود الفعل البدائية لدى المواطن ، ونعكف على صناعة الحكم الذي يصون مصالح المواطن والوطن .

ان حكما يفرض المطالبة بحقوق الطائفة ويحرم المطالبة بحقوق المواطن والوطن ليس في وسعه ان يقود لبنان الى تحقيق ذاته الوطنية والى دوره الوطني والحضاري ، ومن الطبيعي ان يكون عطاؤه له ما قدمه حتى الان من تخبط وازمات ومحن .

وانت مقبول ما دمت تطالب بحقوق الطوائف ومرفوض اذا كنت تطالب بحقوق المواطن التي ليست في النهاية سوى حقوق كل المواطنين وبالتالي حقوق الوطن .

ليس الحكم التقليدي وحده يرفضنا ، بل نحن قبله اصحاب الرفض . ان المسافة بين السياسي والحكم التقليدي قريبة ، والمسيرة الى الحكم التغييري الذي يبني الوطن شاقة وطويلة ، وقد اخترنا لانفسنا منذ عهدنا بالعمل العام الطريق الصعب ، واننا به لاصحاب الرضى .

جيل القدامى ليس واحدا وكذلك جيل الشباب

● هناك تهمة « شبه عامة » على جيل السياسيين القدامى ، هل تعتقد ان جيل الشبان باستطاعته تحمل اعباء المسؤولية السياسية في بلد له « ظروفه الخاصة » مثل لبنان ؟

ـ اذا كان المقصود بجيل السياسيين القدامى اولئك الذين تولوا مقاليد الحكم بعقلية فردية انتهازية فاوصلوا لبنان الى وضعه الحاضر فان التهمة العامة على هذا الجيل حق وعدل ، غير انه اذا كان المقصود بجيل القدامى من رافق ولادة الاستقلال فان هذا الجيل ليس واحدا .

فاذا كان فريق منه فهم العمل السياسي على انه استثمار مرافق الدولة لمنفعته ولعائلته ولانصاره ، وتسخير مؤسساتها لشهواته ونزواته ، وتحقيق مطامعه المادية والمعنوية ، فان فريقا اخر ، فهم العمل السياسي شيئا اخر غير هذا ، ويختلف عن هذا كل الاختلاف ، فهمه واجبا وطنيا وخدمة للمجموع ، فهمه تفكيرا وجهدا باستمرار في التفتيش عن الوجه الافضل للشعب ، وعن تحقيق تقدمه وسعادته ، وسعيا دائما لتامين مناعة الوطن ورفعته .

واذا كان المسؤولون عن التهمة العامة على

« ... ان شعب لبنان قد عاش نضالا مستمرا ضد العقلية السائدة في الحكم وقام بانتفاضات وثورات متعددة من اجل التغيير ، ونحن كنا دائما جزءا من هذه الارادة الشعبية التائقة الى التغيير ، وما زلنا في هذا الموقع . »

جيل السياسيين القدامى ، هم اولئك الذين توسلوا في عملهم السياسي الوسائل المناقضة للوطنية وللاخلاقية ، فاتخذوا من الطائفية ومن الجهل ومن افساد الضمائر ، ومن الخداع ، ومن الارهاب ، او منها جميعا ، سلما الى الحكم وسبيلا للاحتفاظ به ، وعملوا على تثبيت هذه العيوب في المجتمع ليجعلوا منها الركائز الاساسية والدائمة للحكم ، فان في السياسيين القدامى طرازا اخر ، يختلفون تفكيرا وتصرفا ، عن اولئك .

انه طراز يلتقي مع جيل الشباب ، في نظرته الى اولئك القدامى الذين شوهوا صورة الوطن كما يطمح اليه جيل الشباب ، وكما اراده المؤمنون بالوطن ، من اولئك القدامى .

وكما ان جيل القدامى ليس جيلا واحدا ، بمعنى انه ليس تفكيرا واحدا وعقلية واحدة ونظرة واحدة الى الوطن والحكم ، بل هو تفكيران وعقليتان مختلفتان كل الاختلاف متصارعتان على ان يبقى مؤسسة استثمار او ان يصبح لبنان وطنا .

كذلك نتساءل هل ان جيل الشباب واحد في نظرته وتفكيره ، ام هو الجيل الذي سبقه منقسم جيلين ، بنظرتين وتفكيرين متناقضين متصارعين ؟

الا برغم هذا التساؤل نريد ان نعطي كلمة الشباب مفهوم التجديد والتغيير الوطني ، الذي يلتقي حوله الشباب مع دعاة التغيير والتجديد من السياسيين القدامى . فليس شابا من لم يكن ثائرا على عقلية الحكم السائد ، وان يكن حديث السن . وليس قديما من كان ثائرا على الحكم وان كان متقدما في السن .

ان من الرجال من هم في شباب السياسة رغم انهم في متقدم العمر ، ومنهم من هم في شيخوخة السياسة رغم انهم في سن الشباب . فليس ديغول ، وهوشي منه ، وماوتسي تونغ اقل شبابا من كاسترو وتشي غيفارا وكنيدي ، وليس ملك اليونان باكثر شبابا من تشرشل او خروتشوف .

ان الشباب ، قبل ان يكون سواعد مفتولة وعضلات مجدولة ، وقبل ان يكون دما فائرا ونشاطا دافقا ، واندفاعا متهورا ، هو عقلية حرة متحررة وهو شجاعة وطموح وتجدد وتجديد وبذل بلا حساب . انها الفضائل التي ينبغي ان تتوفر في السياسي الذي يريد ان يتحمل مسؤولية تغيير الحكم ، شابا كان ام كهلا ام شيخا .

ان الشباب الذي يشكو من جيل القدامى يجب ان يسال نفسه عن دوره ، بل يجب ان يسال عن وجوده اين هو ؟

فاذا كان جيل السياسيين القدامى ، يتحمل مسؤولية قيام هذا الحكم الذي يدفع بلبنان الى الهاوية ، فان جيل الشباب يتحمل مسؤولية استمرار هذا الحكم .

ان الشكوى من جيل القدامى والقاء تبعة فساد الحكم وترديه عليهم لا يعطي الشباب الافضلية التي يريدونها لانفسهم ، ولا يعطيهم حقوقا عملية . على الشباب ان يزيل من ذهنه ان دوره هو انتظار الاخرين حتى يتخلوا عن عروشهم لكي يتقدم هو فيجلس عليها كما يجلس الوارث على ارث ابيه .

وفي كل عصر ، وفي كل ارض ، لم يات التغيير عفويا ، بالدعاء والصلوات . لم يات عطاء بل اخذا . « وانما تؤخذ الدنيا غلابا » .



■ ... لا نستطيع ان نتخلى عن تفكيرنا الوطني ، ولا نقبل في عقيدتنا القومية مساومة ■

وبعد ، فاذا كان الشباب سياسيا معينا فحسب فلا معنى له ولا رجاء منه واما اذا كان ... تغييرية وسمعيا تجديديا ، وطموحا ... وعطشا للحرية وعطاء بلا حساب ، والنداء ... في قضية وتفانيا في جهد وعقيدة ، ففيه كل ... الخير ، وفيه كل الرجاء .

واخيرا ، اخلا على هذا الجيل انه ليس ... شابا كامل الشباب ، اي ليس ثائرا ... اللازم ، القدر الذي تقتضيه افكار التغيير ... وعملية التغيير المطلوبة للبنان ، واعتقد ... ان اول ما على الشباب ان يطمحوا ان يثور ... فيثور على نفسه ليعود شابا صحيح الشباب .

... لبنان الوطن الحر ان لم يكن ... ■

... جمع العرب ليحل ... فاصبح العرب ... ليحلوا مشاكله

● ... الحياة السياسية منذ الانتداب ... ما هي ، برايك ، ابرز الخطوات ... لبنان السياسي والاجتماعي ... خلال رحلته الطويلة ، عربيا ...

... من الذين يحملون المشعل ... ، ليفتحوا الطريق امام ...

... الذين مشيهم عادي ، لا ... المسافات ، وعلى الطريق ... الجديد ، ولا كمولوعر ، ولا ...

... حياته ، كان لبنان في عداد ... هذا دوره على هذا ... اخشى ان يكون قد دخل ... من هذا الدور ، واستلم ... اي التقدم من ضمن ... الى الامام . فليس من شعب ... لا يتقدم . ولكن هناك شعوبا ... وشعوبا اخرى تسير في ... لا سبيل لها للتخلف عنه فهو ... لا قبل على تركه ولا فصل ...

... لم نستطع ان نضع ... الذين يصنعون هذا التقدم ، ...

... (اللبنانية والعربية) ... المدارس الثانوية والابتدائية بحيث ... السكان ، يسير في الركب ... عادي وروتيني لان المدارس ... ما تزال ضيقة على ابناء ... الجامعات ، والمدارس ، وقريبا ... الجبال ما زالت تعيش الى ...

■ ... انت مقبول ما دمت تطالب بحقوق الطوائف ومرفوض اذا كنت تطالب بحقوق المواطن ■

ولان مستوى التعليم ليس هو الذي يضع شعبنا في صفوف القادة والقيادة .

ولان تحقيق اختراع او كشف علمي ، او ابتداع فكرة تحل مشكلة من مشاكل المجتمع الاساسية وتلبي مطلبا من مطالبه الحيوية ، ليس مما هو فوق قدرة اللبناني وامكانه .

ولبنان في المجال الاجتماعي ، مثله في المجال الثقافي . اكيد انه حقق تقدما ، فالمستوى المعيشي قد ارتفع ، وحقوق الافراد والفئات اصبحت مفهومة الى حد بعيد ، ومحترمة الى حد لا باس به . فمثلا حصون كثيرة من قلاع الاقطاعية تهدمت . وامتيازات عديدة موروثة تفلتت او افراد طويت ، ويكاد لا يكون في المجتمع اللبناني مشكلة اسمها تحرير المراة او حقوق المراة .

ولكن برغم ذلك ، فالمسافة بين الواقع والمطلوب ما تزال غير قصيرة .

واما في المجال السياسي ، فاني لا اخشى ان اكون مبالغا ، اذا قلت ان التقدم كان الى الوراء . فالعقلية السياسية التي ما تزال تسيطر على الحكم ، هي اختلال ما ورث لبنان المستقل من لبنان الانتداب . بل ان كثيرا من الحدود الاخلاقية والسياسية التي كانت لها حرمتها في ظل الانتداب ، اصبحنا نتخطاها دون تورع او حرج .

ان حديث هذا التردي هو خبزنا اليومي يقدمه الينا اهل الحكم على صفحات الجرائد . ان اخطر ما في امر هذا التردي ، انه اصبح مثل الايمان ، اشياء مالوفا الى ترهبه فمنعته ردود الفعل ضده .

وان مسالتي من الخطوات التي قطعها لبنان عربيا وعالميا ، فاني لا اخفي حكمي ، وهو انه ايضا الى الوراء .

ومقابلة سريعة وبسيطة بين دوره منذ عشرين سنة ودوره اليوم في مجموعة الدول العربية تعطيك الصورة ، واخر نسخة من هذه الصورة ، هي انه بعد ان كان يجمع العرب ليحل مشاكلهم ويجمع شتيت صفوفهم ، اصبح العرب يجتمعون ليحلوا مشاكله ويجمعوا صفوفه الممزقة .

« ... ان الشباب ، قبل ان يكون سواعد مفتولة وعضلات مجدولة ، وقبل ان يكون دما فائرا ونشاطا دافقا ، واندفاعا متهورا ، هو عقلية حرة متحررة وهو شجاعة وطموح وتجدد وتجديد وبذل بلا حساب . »

لبنان الوطن

● ساهمت في بناء لبنان الماضي ، فكيف تتامل لبنان المستقبل ؟

ـ اكثر فاكثر ، يزداد تفكيرنا رسوخا ، بان الاستقلال ليس غاية بذاته ، وانما هو كما فهمنا حتى في زمن سعينا اليه ، وسيلة واطار . في طلبنا اياه طلبنا الحرية لكل شيء ، طلبناها لا للارض وحدها ، بل للارض ومن على الارض .

فما معنى الوطن الحر ان لم يكن المواطن حرا ؟ وكما ان الحرية لها طعم واحد ، سواء كان الذي يسلبك اياها ابن وطنك او اجنبيا ، كذلك للعبودية طعم واحد ، سواء كان الذي يفرضها عليك الغريب او ابن البلد .

كلا ، لم نرده هكذا ، لبنان . بل ان لصورة في اذهاننا منذ كان يرزح تحت ظل الحكم الاجنبي ، ومنذ اشرق عليه فجر الاستقلال . صورة بلد الحرية ، والاحرار بلد الحكم الديمقراطي لا حكم الفاشستية كما اخذ ينزلق اليها اليوم . بلد الحكم النظيف البريء من مفاسد الرشوة والمتاجرة بالنفوذ واستثمار مرافق الدولة واستغلال العنعنات الطائفية .

بلد الحقوق والواجبات . بلد النظام ، واحترام القانون والمساواة امامه ، بلد

— « المطلوب ان ينتقل لبنان من مجتمع الوحدة الوطنية ، اي من حلف الطوائف الذي يقوم على طبيعة التناقض بين الطائفة والوطن ، الى مجتمع الوطنية الذي يقوم على وحدة المصالح بين الوطن والمواطن . »

المجتمع الاخلاقي المجتهد الماشي بفرح ونشاط في طريق التقدم والمساهمة الحضارية ، بكلمة : اردناه وطنا .

ان اللبناني يحس في هذه الايام كان وطنه يفلت من يده كما يفلت الماء من بين اصابعك حين تقبض عليه .

لقد تعلمنا منذ زمن الانتداب ان لا نياس وتعلمنا ان القوة التي تحملها الفكرة ، هي اعظم قوة اهتدى اليها الانسان .

كان عدونا يوم احتل بلادنا اقوى دولة في العالم .

بالفكرة غلبنا وتغلبنا . والزمناه ارضنا وحقنا وجودنا وكرامتنا .

لقد شهدنا الاستقلال كيف يولد ، ولن نرضى ان نشهد الاستقلال كيف يزول .

ولنحن مؤمنون اننا سنصل الى بناء لبنان مهما كبرت العقبات ، ومهما تعاظمت المشقات ، كما اردناه ، وكما تصورناه ، وكما يريده ابناؤه الشرفاء ، وشبيبه الطيب الطموح الذكي .

وطنا ، وطنا .



■ ... الجيل ليس واحدا ■

الحديث ـ الوثيقة

●● يعتبر الحديث الذي نشرته « الانوار » في عددها ٣٢٥٨ الصادر صباح السبت الماضي ، لرئيس مجلس وزراء الجمهورية الكورية الشعبية الديموقراطية (كوريا الشمالية) كيم ايل سونغ وثيقة تاريخية هامة كتبها احد القادة الكبار للنضال والثورة في العالم ردا على اسئلة الزميل علي بلوط خلال زيارته لكوريا الديموقراطيةفي آب الماضي .

وقد نشرت بعض الزميلات الحديث ـ الوثيقة بنصه ، نظرا لما يتضمنه من رؤى ثورية نافذة ونضج في النضال والكفاح المسلح .

والان ، يعيد « الملحق » نشر الحديث بحرفيته الذي هو درس في النضال والكفاح الثوري العالمي .

■ « الملحق » ■

● يا سيادة رئيس مجلس الوزراء ، لقد حققتم منجزات تفوق التقدير ، وتبعث على العجب من اجل الشعب الكوري البطل .

وسوف تخلد هذه المنجزات على الدهر وتبقى بمثابة نبض للشعوب التي تعتمد على قواها الذاتية . وسوف تكون مفيدة ايضا كهداية للشعوب التي تريد بناء المجتمع الافضل فهل يمكن ، يا سيادة رئيس مجلس الوزراء ، ان تحدثوا الى الشعوب العربية ، حول المنجزات الجديدة التي سوف يتم تحقيقها بقيادتكم المتبصرة في القريب العاجل في كل الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ؟..

— اود بادىء ذي بدء ان اعبر لك عن امتناني لما ابديته من التقدير العالي للمنجزات التي حققها شعبنا في الماضي .

فالشعب الكوري يولي شانا عظيما لجميع المنجزات التي حققها ابان كفاحه من اجل بناء المجتمع الجديد بقيادة حزب العمل الكوري ، وهو يشعر ازاءها بكرم الفخار وشمم الاباء . ولكن مهما كانت مظاهرنا كبيرة فاننا لا نكتفي بها قط . وليست المنجزات التي حققناها حتى الان في النضال الثوري وعمل البناء الا القاعدة التي نتخذها من اجل المضي في دفع الثورة قدما ونيل مظاهر جديدة .. ما زلنا في طريق الثورة ، وعلينا ان ان نفعل في المستقبل اكثر مما حققناه حتى الان .

فليس حسب شعبنا ان يكافح من اجل احراز الظفر التام للاشتراكية في النصف الشمالي من الجمهورية ، بل عليه ان يطرد الامبرياليين الاميركيين من كوريا الجنوبية وينجز ثورة التحرر الوطني ويحقق توحيد البلاد . وعليه في هذا السبيل ان يشد العزم للتعجيل في بناء الاشتراكية في النصف الشمالي من الجمهورية ، ويوطد القوى الثورية حتى يجعلها عزيزة الجانب في النصف الشمالي من الجمهورية .

وهو قاعدة الثورة الكورية ، وذلك في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية كلها . انها مهمة ثورية بالغة الثقل والصعوبة ولكن مهما بلغت هذه المهمة الثورية التي تقع على كواهلنا من ثقل وصعوبة فان الحمية الثورية وروح النضال لدى شعبنا عاليان جدا من اجل الاضطلاع بها ، وهو متين الثقة في الظفر . فليس حب شعبنا الايمان بمثاله الاعلى الذي ينبغي تحقيقه في المستقبل البعيد بل انه يؤمن ايضا بالافاق النيرة التي سوف تنقلب حقيقة واقعة في السنوات القليلة القادمة .

وفي المستقبل ، كما كان في الماضي ، سوف يتم احراز مظافر شعبنا كلها ، بفضل التطبيق الكامل لخط السيادة والاستقلال والدفاع الذاتي . وهو تجسيد فكرة « زوتشة » الخاصة بحزب العمل الكوري ، في كافة ميادين نشاط الدولة .

تسليح العمال بالمبادىء الثورية

وسوف نثابر في المستقبل على الثبات في التزام المبدأ الذي مفاده الاستقلال التام ، بالاعتماد على فكرة « زوتشه » لحزب العمل الكوري ، في حل كل المسائل التي قد تنشا في بلدنا ابان الثورة والبناء . وسوف نحرص جديا ، بنحو خاص ، على الحزم في تسليح الشغيلة كافة بفكرة « زوتشه » لحزب العمل الكوري . وعلى الثبات في تراصهم حول الحزب والحكومة ، وذلك من طريق المزيد من تثويرهم واجادة تحويلهم الى طبقة عاملة . وسوف نعزز بذلك جانب القوى السياسية في ثورتنا بحيث يتعذر على اية قوة ان تدمرها .

سوف نبلغ في بضع سنوات ، في خط البناء الاقتصادي الاشتراكي ، اهدافا بالغة الكبر ومشجعة جدا . وسوف ينمو اقتصاد بلدنا سريعا في المستقبل ، قائما على الاسس المتينة للاقتصاد الوطني المستقل التي ارسناها شعبنا في الماضي ابان الكفاح الجاهد .

سوف نواصل دفع الثورة التكنيكية دفعا جديدا الى الامام في فروع الاقتصاد الوطني كافة . وفي الفرع الصناعي ، سوف نخوض النضال بنشاط لاجل اتمام استخدام الالة وتحقيق الاوتوماتية الجزئية والاوتوماتية ابان السنوات القليلة القادمة ، بحيث نجعل عمل العمال اكثر سهولة واعظم نجاعة ، ونزيد الانتاج على نطاق اوسع .

وسوف تحدث قفزة كبيرة خاصة في تنمية الصناعة الثقيلة ، مثل صناعة بناء الالات ، وصناعة المعادن والصناعة الكيميائية ، والصناعة الاستخراجية . كما سوف يحصل تغير جذري في الصناعة الخفيفة مثل صناعة النسيج وصناعة الغذاء وصناعة حاجات الاستعمال الدارجة .

ان شعبنا يخوض حاليا قتال المهمات الاخيرة لاقتحام الذرى التي يجب بلوغها في مخطط السنوات السبع للاقتصاد الوطني ، وهو المنهاج العظيم لبناء الاشتراكية ، وبتنفيذ مخطط السبع سنوات للاقتصاد الوطني ، سوف يتحول بلدنا من دولة صناعية زراعية الى دولة صناعية اشتراكية قوية ، ويقف جليلا في مصاف الدول المتقدمة في العالم ، اما الاقتصاد الريفي الاشتراكي ، فسوف ينمو هو الاخر نموا شديد السرعة . اننا نخطط لبضع سنوات قادمة علينا ان ننجز فيها الري والكهربة انجازا تاما . ونحقق على الصعيد العام استخدام الالة والكيمياء ، والتوسع في اعتماد الطرق الزراعية المتقدمة ، دافعين الثورة التكنيكية في الريف دفعا قويا ، وفق خطط المسير المشار اليه في (الموضوعات حول المسالة الريفية الاشتراكية في بلدنا) . وبقدر ما سوف يتحقق هذا المخطط ، سوف يزداد تحرر فلاحي بلدنا من عبء الاعمال الصعبة والمجهدة التي يعانون منها منذ الاف السنين .. وسوف يقومون عندئذ بشغل الارض بسهولة وبهجة ونجاعة ، مستخدمين الالات الزراعية الحديثة ، والاسمدة الكيميائية المختلفة والمواد الحديثة مثل مبيدات الحشرات ومنشطات النبات . ثم ان انتاج المنتجات الزراعية المختلفة ، بما فيها الحبوب ، وانتاج المنتجات الحيوانية ، سوف تزداد سريعا ، بحيث يغدو بلدنا بلدا يحوز كمية من الغذاء اعظم كفاية ، ويتوفر امكان تزويد الشغيلة بكفاية من اللحم والبيض والخضار وسائر الاغذية المساعدة .

وبقدر ما تتوطد قدرة البلاد السياسية والاقتصادية سوف يتقدم العلم والثقافة لدينا بسرعة متعاظمة . وسوف ينشط رجال العلم والتكنيك في مزاولة اعمال البحث من اجل حل مختلف المسائل العلمية والتكنيكية التي تنشا اثناء بناء صناعة يتعاظم اعتمادها مبدأ « زوتشه » ، واقتصاد ريفي اشتراكي متعاظم النماء ، وسوف تتخذ الدولة الاجراءات الرامية الى توفير العلم العالي الى عدد من الشباب والشغيلة اعظم كثيراً مما هو عليه حاليا ، هذا في آن مع توطيد نجاحات التعليم التكنيكي الالزامي ذي السنوات التسع النافذ منذ الان . وسوف يتم في الوقت ذاته خوض نضال جماهيري شديد بغية نبذ مخلفات الثقافة الرجعية الامبريالية العفنة نبذا تاما ، وفي سبيل ازدهار ثقافتنا القومية الاشتراكية بمزيد من الروعة .

ومتى تم لنا بلوغ هذه الاهداف في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية كافة سوف تتعاظم قدرة بلدنا السياسية والاقتصادية على نحو لا مثيل له ، ويكون علمنا وتكنيكنا ، وتكون اداتنا وقوتنا ، قد تثبت الى حد بلوغ طور جديد عالي الرفعة وسوف ينعم شعبنا بحياة اعظم غنى ومدنية .

واضح ان الاهداف التي نصمم على بلوغها هي عظيمة الرفعة ، واننا نواجه العديد من الصعاب . اننا نبني الاشتراكية في الظروف العسيرة ، من تقسيم تراب البلاد بين شمال وجنوب ، ومراوغات الامبريالية الاميركية وخدامها التي تزداد كالحا كل يوم ، والرامية الى اثارة حرب جديدة . وفي هذه الظروف لا مندوحة ان نلاقي عنتا الى حد ما ، ولا مناص من ان نصطدم بمصاعب شتى ابان البناء الاقتصادي والثقافي في بلدنا .

بيد ان شعبنا المتمرس في القتال من جراء محن النضال الثوري والمستقوي ، بالقيادة الحكيمة من لدن حزب العمل الكوري ، سوف يستبسل في تذليل هذه المصاعب كافة ، وسوف يضطلع اضطلاعا رائعا بجميع المهام الثورية الموكولة اليه . قابضا بيد حازمة على البندقية ، وبالاخرى على المنجل والمطرقة .

أمريكا تخطط لعدوان جديد

● ان الشعب الكوري المجيد الذي تتوفر له قيادتكم الملهمة ، قد اثبت ان الغطرسة الاميركية المستبدة لا تستطيع حرمان الشعب الكوري من سيادته الوطنية ولا خنق امنيته في طرد الاستعماريين وتحقيق توحيد البلد في الاتي القريب .

فيا سيادة رئيس مجلس الوزراء ، هل ترون ان الامبريالية الاميركية يصمم عدوانا جديدا على الشعب الكوري البطل ؟..

— ان مراوغات العدوان التي يقوم بها الامبرياليون الاميركيون في كوريا معروفة على نطاق واسع في العالم . فمنذ اول يوم تدخلهم في كوريا الجنوبية وحتى اليوم ، اي خلال ٢٠ سنة ونيف ، راح الامبرياليون الاميركيون تحدوهم اطماعهم اللصوصية في احتلال كوريا كلها متخذينها موطىء مقدم لاجتياح آسيا وبعض البلدان الاشتراكية ، فحولوا كوريا الجنوبية تحويلا تاما الى مستعمرة وقاعدة عسكرية لهم ، وهم يواصلون كل يوم مراوغاتهم الرامية الى العدوان واثارة الحرب على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

وفي بضع السنوات الاخيرة خاصة ، ازدادت مراوغات الامبريالية الاميركية اضطراما ، رامية الى اثارة حرب جديدة في كوريا .

فالامبرياليون الاميركيون ، الذين يحوزون منذ زمن قدرة عسكرية عدوانية هائلة في كوريا الجنوبية ، اخذوا في الاونة الاخيرة يعجلون في زيادتها المتواصلة انتهاكا للهدنة انتهاكا فظيعا ، فادخلوا الى كوريا الجنوبية على نحو غير مشروع كمية كبيرة من اسلحة الابادة الجماعية من مختلف الانواع بما فيها الاسلحة النووية والتكتيكية والاجهزة الموجهة من بعد ، وعمدوا مؤخرا ومن جديد الى تدعيم قواعدهم العسكرية في كوريا

كيم ايل سونغ

(رئيس مجلس وزراء جمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية)

[...]ية بالعديد من الطائرات القاذفة المقاتلة [...] اسطولا جديدا يسمونه (الاسطول [...] الحادي والسبعين) وهو يتالف من [...] السفن الحربية ، ويشتمل على [...] طائرات ذات محرك نووي ، ومدرعة [...] وقد زجوا هذا الاسطول في البحار [...] لجمهورية كوريا الديموقراطية [...]ية .

[...]ايد اجراءات [...]ريكا العسكرية

[...]قد زاد الامبرياليون الاميركيون امداد [...] الكوري الجنوبي العميل زيادة كبيرة ، [...] يواصلون المزيد من تجهيزه بالاعتدة الفنية [...]سكرية ، وبغية زيادة عدد مرتزقتهم المحليين [...] كوريا الجنوبية فقد عمد الامبرياليون [...]يون بخاصة الى اصطناع ما يسمى [...] الاحتياط المحلي) زجوا فيه عنوة [...] من الشبان والكهول من كوريا [...]وبية ، وهم يعجلون في اتمام تسليحهم . [...] في كوريا الجنوبية ايضا [...] متزايدة عدد القواعد الحربية والمنشآت [...]سكرية من شتى الانواع .

[...] ان الامبرياليين الاميركيين يقترفون [...] الاستفزازات العسكرية ضد منطقة النصف [...] الشمالي من الجمهورية بصورة متعاظمة . [...] جراء ذلك فلا ينقضي يوم واحد دون [...] فيه طلقات البنادق في جوار [...] الفاصل العسكري .

[...] اتضح تماما من حادثة سفينة [...] التجسس المسلحة (بويبلو) التابعة للامبريالية [...]ية ، في كانون الثاني من العام الماضي ، [...] طائرتها التجسسية الضخمة (اي [...] - ١٢١) التي اسقطت في نيسان من [...] العام الفائت ، فان الامبرياليين الاميركيين [...] عددا متزايدا من اعمال التجسس [...]ية .

[...] الامبرياليون الاميركيون الان (نظام [...] الحرب) في رقعة كوريا الجنوبية كلها ، [...] امر التعبئة الاستثنائية للجيوش [...]ية التي تحتل كوريا الجنوبية والجيش [...] الجنوبي العميل ، ودخلوا (حالة [...] القصوى) ودعموا قواتهم المسلحة [...] الجبهة .

[...] هذه الوقائع كلها ، على نحو [...] ، عن مدى السعورة التي يتخبط فيها [...] الامبرياليون الاميركيون لاثارة حرب عدوان [...] في كوريا .

[...] الوضع اقصى التوتر في كوريا [...] مراوغات العدوان المكشوفة التي يقوم [...] الامبرياليون الاميركيون ، وتنشأ في بلدنا [...] محفوف بالخطر ، حيث يمكن ان [...] الحرب في اية لحظة .

[...] الامبرياليين الاميركيين لن يقدروا [...] الشعب الكوري باي تهديد حربي . [...] الامبرياليين الاميركيين [...] الى اثارة حرب جديدة ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على الرغم من الجهود الصبورة التي يبذلها شعبنا لتفادي الحرب وللحفاظ على السلم ، وعلى الرغم من ادانة شعوب العالم المحبة للسلم ادانة اجماعية ، فان الشعب الكوري سوف يخوض الحرب المقدسة كالرجل الواحد ، في سبيل حماية وطنه الحبيب ومكتسبات الثورة ، ولن يفوته بالتاكيد ان يقضي على المعتدين قضاء مبرما .

موقف كوريا من الصين وروسيا

● ان الصحافة ووكالات الانباء التابعة للامبريالية الاميركية وللاستعمار تحاول النيل من العلاقات الطيبة القائمة بين جمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية والاتحاد السوفياتي وبينها وبين الصين ، مدعية ان بلدكم الفتي ينحاز الى جانب احد البلدين الاشتراكيين الكبيرين في نزاعهما .

فما هو رايكم حول النتائج التي يمكن ان يؤتيه استمرار هذا النزاع على تماسك البلدان الاشتراكية في صراعها مع الامبريالية العالمية ؟..

— ما ان يدعي الامبرياليون والمنشورات المأجورة لهم ، حسب ملاحظتك الصائبة ، بان بلدنا ينحاز الى جانب بلد معين او اخر ، بصدد خلافات الراي القائمة بين بعض البلدان الاشتراكية . فليس هذا الا حيلة بلهاء ترمي الى خلق العداء ودق اسفين بين بلدنا وبعض البلدان الاشتراكية الاخرى . وليس هناك اية غرابة في ان يتمسك الامبرياليون وسائر الرجعيين في العالم بمثل هذه المراوغات الدنيئة اذ انهم يأملون في توسيع شقة الخلافات في الاراء بين بعض البلدان الاشتراكية ، ويلوذون بمختلف المراوغات الماكرة لتوهين وتدمير وحدة البلدان الاشتراكية وتماسكها .

ان الاحزاب الماركسية اللينينية كانت منذ البدء احزابا سيدة ، ومستقلة . والشيوعيون هم القائلون الذين ينطلقون من ايمانهم بالماركسية اللينينية ، فيناضلون في سبيل تحرر الطبقة العاملة وشغيلة بلدانهم ، وفي سبيل حرية شعوب العالم قاطبة وتحررها ، ولهذا يلزمون بقناعاتهم المستقلة في جميع الظروف مهما عسرت ، ويناضلون دون هذه القناعات لا تلين لهم قناة . واذا ما فقد بعض الشيوعيين السيادة والاستقلال فاتبعوا ما يفعله الاخرون ، فلن يستطيعوا صون المبادىء والمواظبة على خططهم وسياستهم ، وسوف يؤدي هذا في نهاية المطاف الى فشل الثورة وعمل البناء في كل من بلدانهم ، بل وسوف يأتي ضررا فادحا الى تطور الحركة الشيوعية الدولية والثورة العالمية .

تخطيط مستقل عن الخارج

يعتقد حزبنا فكرة « زوتشه » هداية الوثيقة [...] نشاطه ، وهو حزب ثوري دائم الثبات في اعتماده مبادىء الماركسية اللينينية ، يحدد كل خطه وسياسته باستقلال تام ، وفق الوقائع الراهنة في بلدنا . يخوض حزبنا النضال ضد الامبريالية والنضال ضد الانتهازية من كل طراز ، ليس خبط عشواء بناء على اوامر الاخرين او توجيهاتهم ، بل اعتمادا على قناعاته الذاتية دائما ونحن اذ نلتزم التزاما ثابتا على هذا النحو بمبدأ الاستقلال في نشاطنا ، نسعى الى الاتحاد على اساس مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية ، مع اصدقائنا الذين يناضلون في سبيل الهدف المشترك ، والى تعلم ما هو جدير بالتعلم من تجاربهم وما يتدفق ومبادىء الماركسية اللينينية وينسجم مع وقائع بلدنا والاحزاب الشقيقة كلها تتفهم موقف حزبنا هذا وتعتبره صائبا .

ولن تستطيع اية مكيدة خبيثة من جانب الامبرياليين والرجعيين ان تعرض بالموقف المستقل والمبدئي الذي يقفه حزبنا وحكومتنا ، ولا اضعاف التماسك بين بلدنا وسائر البلدان الاشتراكية .

اما الخلافات في الراي القائمة بين بعض البلدان الاشتراكية ، فهي من كل الوجوه خلافات فكرية ونظرية في الراي ، قائمة بين اخوة طبقيين لهم قاعدة سياسية واقتصادية واحدة ، ويناضلون ضد الامبريالية والاستعمار يحدوهم هدف واحد هو بناء الاشتراكية والشيوعية . ليست هذه الخلافات في الراي انعكاسا للتناقضات العدائية كالتي تقوم بين البلدان الامبريالية او بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، انها مؤقتة . اذ انها نشأت من الاختلاف في وجهات النظر التي توجد لدى البلدان الاشتراكية حيال مسائل مثل تقدير الحقبة المعاصرة ووسائل النضال ضد الامبريالية ، وتاييد نضال الشعوب التحرري وذلك نظرا للاختلاف في الظروف التاريخية والجغرافية التي تقع فيها هذه البلدان الاشتراكية وفي مهماتها القومية التي تواجهها ، ونظرا للاختلاف فيما بينها حول فهم الماركسية اللينينية .

وسوف تنتهي شعوب البلدان الاشتراكية ، في مجرى النضال المشترك ضد الامبريالية ، الى التغلب على خلافات الراي والى القتال جنبا الى جنب في سبيل ظفر القضية المشتركة ، الا وهي بناء الاشتراكية والشيوعية .

الموقف من ازمة الشرق الاوسط

● يا سيادة رئيس مجلس الوزراء ، انكم تعلمون جيدا ، وعلى ما اظن ، ان الشعوب العربية تواجه عدوانا مستمرا من جانب الدولة العدوانية اسرائيل وحاميتها الولايات المتحدة ، وان ثلثا فلسطينيين من العرب قد طردوا من مسقط رأسهم .

فهل يمكن ان تعطونا رايكم حول ازمة الشرق الاوسط ؟..

— نشأت ازمة الشرق الاوسط من جراء مراوغات العدوان التي يقوم بها الامبرياليون وعلى راسهم الامبريالية الامركية ، وهم يستخدمون الصهيونية كـ (فرقة هجوم) فيحاولون خنق نضال التحرر الوطني المناهض للامبريالية الاخذ بالنهوض بين الشعوب العربية ، ووضع هذه المنطقة في قبضة لهم ومن جهة اخرى ، فاذا كانت هذه الازمة لم تحل بعد ، واذا كان الوضع في الشرق الاوسط ما زال متوترا ، فمرد ذلك كليا الى مراوغات العدوان الوقحة التي يقوم بها المعتدون الاسرائيليون ومحركوهم الامبرياليون الامركيون .

ان النضال المناهض للولايات المتحدة والمناهض لاسرائيل الذي تشنه الشعوب العربية اليوم هو نضال عادل في سبيل حماية الاستقلال والكرامة الوطنية ، واستعادة التراب العربي المحتل وانجاز مهمة الشعب الفلسطيني في التحرر الوطني .

ان الشعب الكوري يدين بحزم مراوغات العدوان التي يقترفها الامبرياليون الامركيون والصهاينة في الشرق الاوسط ، ويؤيد نضال الشعوب العربية العادل تاييدا تاما ، ويعبر عن تضامنه الحازم معها .

التجارب الثورية لكوريا الديموقراطية

● يا سيادة رئيس مجلس الوزراء ، لقد قمتم بتنظيم وقيادة حرب الثوار ضد المحتلين اليابانيين طوال خمسة عشر عاما على نحو مظفر ، وانتهى نضالكم الى انوال التحرير العظيم للشعب الكوري .

ويخوض الشعب الفلسطيني اليوم نضالا تحرريا في المناطق المحتلة وفق الطريق الذي شققتموه انتم .

فما هي اذن النصائح التي يمكن ان تسدوها الى المقاومين العرب على اساس تجاربكم النضالية المجيدة ؟..

— لقد انخرط الشعب الفلسطيني المتكسي السلاح في قتال الثوار ضد الامبرياليين الاميركيين وخدامهم الاعداء الصهاينة . وهذا هو الطريق الاشد صوابا بالنسبة اليه من اجل احراز الحرية والتحرر .

لقد طلبت مني النصائح من اجل المقاومين العرب ، الا انني اود ان احدثك بايجاز من تجاربنا النضالية بدلا من اعطاء النصائح .

كما تعلم ، خاض خيرة ابناء وبنات الشعب الكوري ، بقيادة الشيوعيين وطوال ١٥ عاما ، النضال المسلح القاسي المناهض لليابان ، وانجزوا المأثرة التاريخية في تحرير الوطن اذ سحقوا الغزاة الامبرياليين اليابانيين ، وكان النضال المسلح المناهض لليابان الذي خاضه الشعب الكوري هو اعلى شكل من اشكال النضال التحرري الوطني ، فقد كان يمارس القوى المسلحة المعادية للثورة بالقوى المسلحة الثورية . وقد مرتنا ابان هذا النضال محن كثيرة ، وراكمنا التجارب الثمينة .

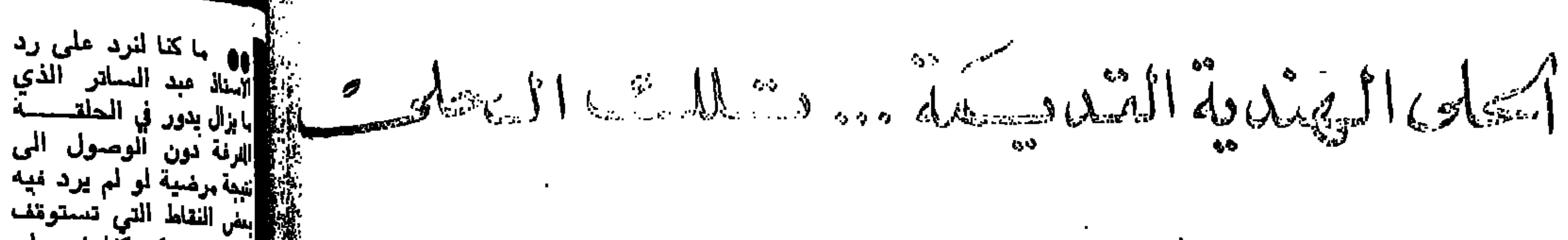
تدل تجربتنا على انه ينبغي للشعوب

الشعب الكوري [illegible] الشعوب العربية العادل تاييدا تاما ويعلن عن تضامنه الكامل مع الكفاح العربي المسلح

■ كيم ايل سونغ رئيس مجلس وزراء الجمهورية الكورية الشعبية الديموقراطية ■

غسان ابراهيم



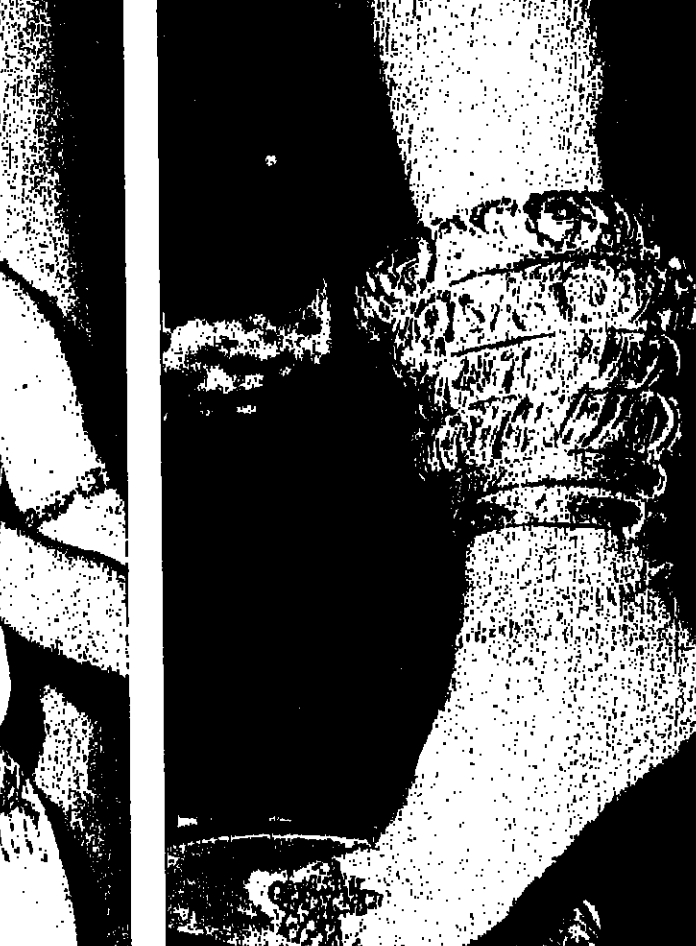


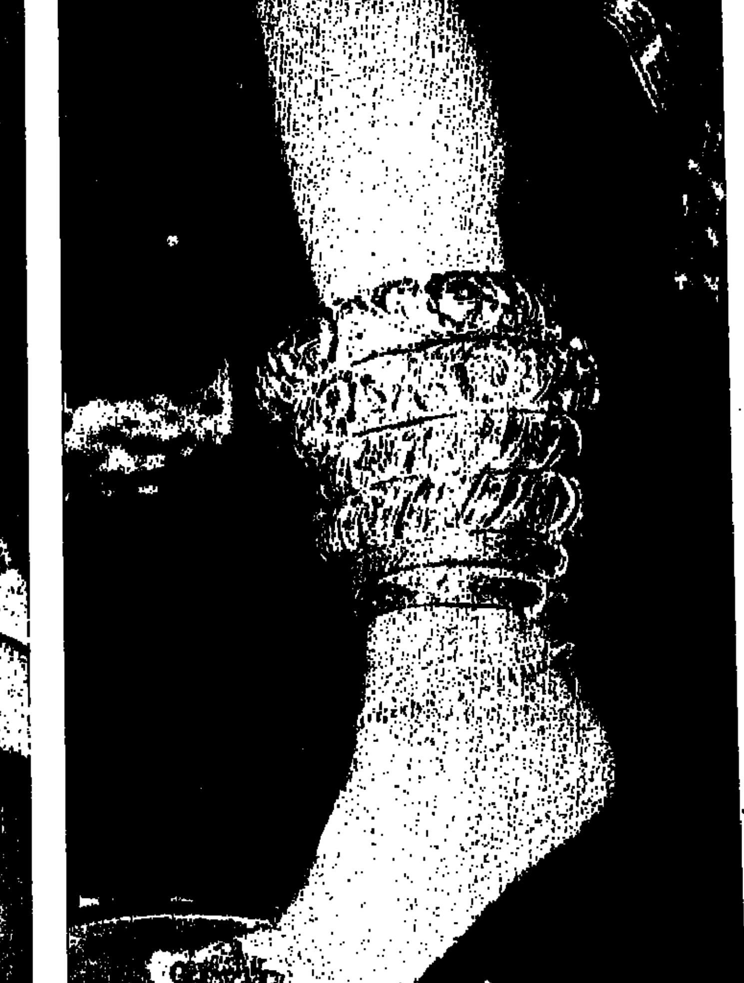
الحلى الهندية القديمة ... تلك الحلوى

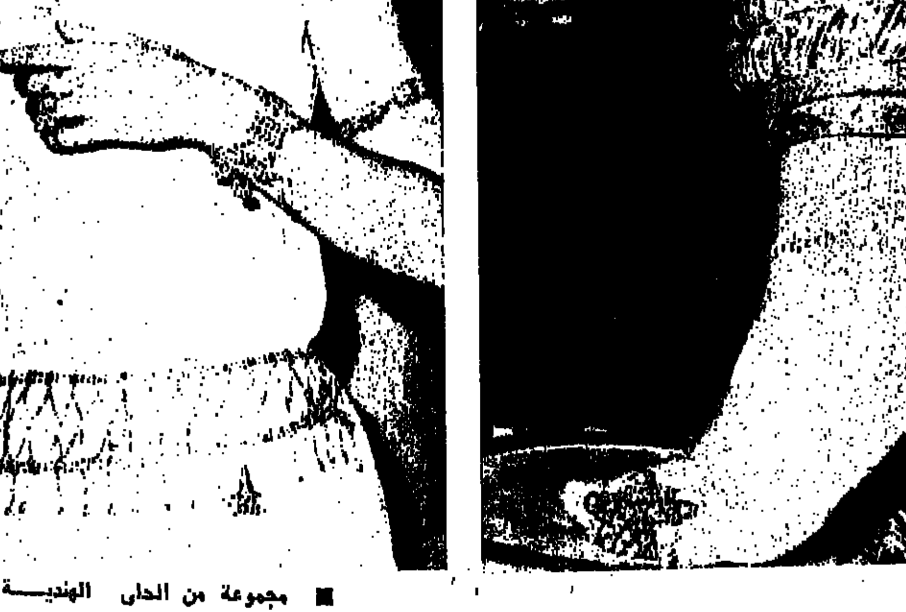
●●● دعت دار الحياكة والاشغال اليدوية الهندية لحضور معرض للحلى التقليدية الهندية القديمة والحديثة ، وسيفتتح هذا المعرض مساء غد الاثنين بعرض حي تقدمه مجموعة من العارضات اللبنانيات حيث ستزين هذه الحلى القديمة اجسادهن ووجوههن في ثياب حديثة التصميم .

وتقول السيدة كومار صاحبة الدار الهندية ان هذه الحلى القديمة تندمج مع احدث تصميمات دور الازياء وتعطي تاثيرا رائعا ويعود الى آلاف السنين وقسم كبير منها نقل عن المجوهرات والحلى القديمة الموجودة في متاحف الهند والتي لا تسمح السلطات بنقلها الى الخارج لقيمتها التاريخية .

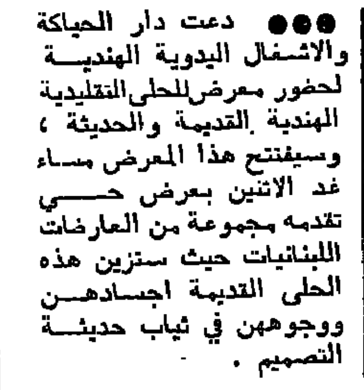








■ مجموعة من الحلى الهندية القديمة والحديثة







مناسبات خاصة

كما وان لكل مجموعة من المجوهرات القديمة مناسبة خاصة تلبس فيها ، فبعضها للاعراس واخرى للاحتفالات الدينية .

وتتخلل هذه المجموعة اساور متعددة الاشكال ولجميع المناسبات مصنوعة من الفضة الخالصة وقسم منها مغطى بالذهب وعقود مزخرفة ومزينة بالاحجار الكريمة التي تغطي العنق باكمله « والاقراط » والخواتم من اصناف واشكال مختلفة ، كما وتتخلل المجموعة ايضا الزنانير التي تعتبر شيئا اساسيا في اللباس الهندي واكثرها مصنوع من الفضة ومغطى بالذهب وبعض « الخلاخيل » القديمة .

تاريخ حافل

وتقول السيدة كومار ان لكل قطعة من هذه المجموعة تاريخا حافلا كما وان بعض القطع نقشت عليها رسوم هندية ذات معنى خاص ، فبعض هذه الرسوم تتعلق بخرافات قديمة ، فمنها التي تجلب الحظ لصاحبها ومنها التي تطرد النحس ... والى ما هنالك من قصص وخرافات .

ومن المجموعة ايضا بعض القطع الحديثة المصممة خصيصا لتنسجم مع متطلبات الالبسة الحديثة .

لبيب عبد الساتر ... كتاب «الحضارات»

بقلم : جوزف نعمه

أدلتنا وبراهيننا وشواهدنا نقلناها عن كبار الأدباء والمؤرخين لعدم اقتناعنا بما يدحضها

●● ما كنا لنرد على رد الاستاذ عبد الساتر الذي ما يزال يدور في الحلقة المفرغة دون الوصول الى نتيجة مرضية لو لم يرد فيه بعض النقاط التي تستوقف الباحث . وكم كنا نود ان يكون رده ، كما هو شاننا ، مبدا ، رصينا ، خاليا من الغمز واللمز — لان النقد الصاغ على هذه الصورة يرفع مستواه ولا يتدنى به الى صعيد النقد الشخصي والخروج من الموضوع . وفي معالجتنا مثل هذه الموضوعات نتوخى الايجاز ، والابتعاد عن الحشو ، لان خير الكلام ما قل ودل .

... نحن نتمسك بما اوردناه من براهين ... نقلناها من بعض كبار الادباء ... لعدم اقتناعنا بما يدحضها ، ولكننا ... الاستاذ عبد الساتر هذا المقطع ... عنوان (التقميش لا يكفي) الذي ...

... لي يا عزيزي جوزف ، بادىء ذي ... لا اسمح لك عبارة (طبيعة الارض ...) انا لم اقل ذلك بل قلت ان من ... الكلسية تسرب المياه . وهذا ... ما قلته انا وما فهمته انت ... معلوماتك في الجغرافيا العامة . ... على ذلك كما اليوم حامل شهادة ... انت تعلم اما الجامعي فلا عذر ...

... انت على حق يا عزيزي لبيب . انا ... حملة الشهادات الجامعية لانه لم ... حداثتي تلقي العلوم في مثل هذه ... ولكن لا تنس ، في الوقت ... ان بعض مشاهير علمائنا ومؤرخينا ... من خريجي المدارس القديمة ونحسن ... اليوم بانوار معارفهم وعلومهم .

... ، حسب قولك ، لا تنسى ... حملة الشهادات الجامعية ، ولكنك ... الجامعي عندما ترتكب هنات لغوية ... العبارات) فتقول مثلا : في ... (اما الشمول لم اقصد به التطويل) والصواب (اما الشمول فلم اقصد به التطويل) وتقول في الصفحة ١١٧ تحت عنوان صلاحيات مجلس الشيوخ) وينتدب (المجلس) بغير الاكفاء من القادة) واتخذت ذلك بمعنى (قدير او جدير) ، والصواب (ينتدب بغير الاكفياء) وهو جمع كفي ، اما الاكفاء فجمع كفؤ وهو المعادل او المماثل . وتقول في الصفحة ١١٨ (ومثل هذه الكفاءات لا تتوفر دائما في بكر العائلة) والصواب (وهذه الكفاءات لا تتوافر دائما في بكر العيلة) الخ ...

ولا مجال لتعليل ذلك الان بل ننصح الاستاذ عبد الساتر بمراجعة كتاب (دقائق العربية) لمؤلفه امين آل ناصر الدين لوفرة فائدته من هذه الناحية .

شاهد عيان

ثانيا — قلنا في ردنا الاول : (من الثابت ان جثة الملك تبنيت في صندوقها بمتحف الاستانة هي عبارة من كومة من العظام النخرة) .

فكان جوابك : (هل تسمح لي سيدي ان استبدل كلمة (الاستانة) بالكلمة الحديثة (استمبول) حتى لا يظن الناس بانك ما زلت متاثرا بالعقلية العثمانية لاسيما وان الاتراك قد استبدلوا الاسم . وتتكل في اصرارك على ما كتبه حمدي بك والمعروف ان كونتينو كتب بعد حمدي بك فايهما اصدق حسب قولك ؟ اعطنا رايك الشخصي قبل ان تقول (من الثابت) ولا اظنك عاجزا من هذا الراي لانك تباهي بعنوان مقالك بانك حقيقة من المشتركين في التنقيب والحفريات مع علماء الاثار) .

لجيب : هذا يعني انك لا تريد ان تصدق ان جثة الملك تبنيت في صندوقها بمتحف الاستانة هي عبارة من كومة من العظام ولا تعطي اهمية لكلام حمدي بك مستكشف الاثار الصيدونية بالنسبة لكلام كونتينو .

لقد استعملت اسم (الاستانة) لان جثة تبنيت استكشفت في صيدا سنة ١٨٨٧ ونقلت الى متحف « الاستانة » كما كانت تسمى عاصمة السلطنة آنذاك فحافظت على هذا الاسم نسبة للزمن . ثم تطلب مني اثبات قولي على انحلال جثة تبنيت ولا تريد ان تصدق انني لا اكتب شيئا الا مستندا الى مرجع صادق ، فهناك كتاب اسمه (مجمع المسرات) لمؤلفه الدكتور (في الطب) شاكر الخوري الذي زار الاستانة سنة ١٩٠٢ وواج باب متحفها وشاهد النواويس التي استكشفت في صيدا ونقلت الى متحف العاصمة العثمانية القديمة وهو يقول في الصفحة ٤٦ ما هو بالحرف الواحد : (وقد وجد في تابوت تبنيت جثته التي كانت محفوظة بسائل فظنوا ان هذا السائل ماء داخل اليه فرفعوه عنه فحينئذ ابتدت الجثة بالانحلال فما كان السائل الا سائلا مضاد العفونة وقد راينا هذه الجثة هيكلا فقط)

وفي هذا الكفاية .

أسم مدينة طرابلس

قال فضيلة الشيخ طه الولي في كراسه الذي نقلنا عنه بعض مراجعنا :

« تناول المؤرخون اسم مدينة طرابلس كلما عرضوا لذكرها في كتبهم بالوان مختلفة من التاويل والتعليل والتحليل وذهبوا في تفسيرها كل مذهب . وعلى الرغم من ان الراي التقليدي لاكثر هؤلاء المؤرخين كاد يستقر على ان كلمة (طرابلس) ترجع في اصلها وتركيبها الى اللغة اليونانية ، فان هنا اراء اخرى ، وان كانت قليلة تجزم بان هذه الكلمة اليونانية قد اصبحت اسما للمدينة في مرحلة تالية من تاسيسها لاول مرة ، وان اسمها الاساسي كان غير ذلك .

وما دامت وجهات النظر غير متفقة في هذا الموضوع فاننا نبسط امام القارىء مختلف الاقوال التي قدمها المؤرخون ، من قدامى ومحدثين ، في بيان اصل اسم طرابلس والمعاني التي التصقت بهذا الاسم عبر التاريخ .

اولا : طرابلس Tripoli وهو اسمها الحالي .

جاء في مجلة (المقتبس) الدمشقية المجلد السادس صفحة ٧٦٣ : (سميت طرابلس بهذا الاسم اي البلاد الثلاثة لان مهاجري ثلاث مدن فينيقية وهي صور وصيدا وارواد بنوها وكان كل حي من احيائها الثلاثة يفصله من الآخر سور ، على ان الاسم الفينيقي غير معروف) .

ويؤخذ من كلام المقتبس ان صاحب المقال المذكور يعتقد بان كلمة طرابلس اصبحت علما على المدينة من حين انشائها لكي تكون مقرا لاجتماع ممثلين من الممالك الفينيقية القديمة : صيدا وصور وارواد وذلك حوالي اواسط القرن الرابع قبل الميلاد (٣٥٩ — ٣٣٨) وان كان يشير احتمال وجود اسم فينيقي لها ، ولكن هذا الاسم تعذرت معرفته على المؤرخين .

بيد ان واقع المدينة ومنطق الاحداث التي تعاقبت عليها لا يشجعان الباحث المدقق على اعتماد هذا الاستنتاج ، ذلك بان ممثلي الممالك المذكورة ما كان لهم ان يختاروا المقام في ارض خلاء لا تتوافر فيها مقومات السكن قبل قدومهم اليها ليتخذوا منها ناديا يضمهم من اجل تبادل الراي فيما بينهم حول مصالح ممالكهم او لعقد مؤتمرهم الدائم فيها لدراسة الاحداث السياسية التي تحيط بهم . فمما لا شك فيه ان المدينة كانت قائمة البنيان وعامرة بالسكان قبل ان تنزل وفود اهل صيدا وصور وارواد فيها .

وهذا ما اكده مؤلفا كتاب (ولاية بيروت) محمد بهجت ورفيق التميمي (صفحة ١٢٢ جزء — ١ —) حين قالا : كانت هذه المدينة موجودة في القرون الاولى ويزعم قدامى المؤرخين ان فينيقيي صور وصيدا وارواد اسسوا مجلسا دائما في طرابلس لاجل الاشتغال بالامور الخطيرة . وقد كانت كل بلدة من هذه الثلاث ترسل مائة عضو الى هذا المجلس . وقد كان اولئك المفوضون يسكنون في محلات متفرقة وهكذا سميت (تريبولي) ومعناها ثلاثة بلاد . وكانت هذه البلاد في موقع الاسكلة (الميناء) اليوم والسلطانية التي هي مقبرة الروم الارثوذكس ، وموقع البحصاص) .

بعض مشاهير علمائنا ومؤرخينا ...
المدارس القديمة ونحسن ...
معارفهم وعلومهم

الخطيئة

قصة بقلم : نجيب صالح

●● وهو صامت منحفز لمواجهة الجماهير ، اطول بكثير مما تظن ، فاذا بسط يديه تظنه وكانه يخلع قبعة اخر المتفرجين في القاعة الكبرى لرفع الاثقال . كان سعيدا جدا بتصفيق الجماهير ، وصراخهم ينتهك حرمة وجود الشخصيات الرسمية ، وهو يرفع مائتي كيلوغراما فوق راسه ، وفجاة تموت الرغبة في نفسه ويصبح بلا جماهير . لقد رفض القدر مشيئة الشيطان ، ولن يصفق له بعد اليوم احد ، لانه لم يعد يستطيع ان يحمل نفسه الى غرفته ، وكان يحمل انظار الناس الى مائتي كيلوغراما من الحديد يحملها فوق راسه .

بثور سامة على وجهه وجسده ، بقع حمراء استحالت جسداً ، طردت الكريات البيضاء خارج الحلبة ، والموت مزروع في نفوس الحاقدين ، ربحوا الجولة كما ربحها آدم بالامتداد اول مرة ، لكن ما اصعب الهزيمة .

في المستشفى نسيت حواء مواعيد القطار ، وتصبرت على رحيله بالاسف الشديد . لن يجيء العمر مرتين ، انتهت الرحلة مع الزواج، فات القطار . وفجاة تغير كل شيء عندما راته مريضا يائسا يستجدي الشفاء ، متشبثا بخيوط عنكبوت . قالت له وهي الطبيبة ورئيسة المستشفى :

● لو اعدت اليك نشاطك وحيويتك ، ومسحت من جسمك هذه البثور الحمراء وارجعتك الى احلام ماضيك ... هل تتزوجني ؟

وبحياء وخجل بالغين متعلقين بمرارة الرهان الغريب قال :

● قبلت .

ما اكثر الانسان اذا مارس الكذب ، تبحث الملعونة عن الانسان في الشرايين والاوردة ، تشق القلب لتجده ، ومع ذلك لا ترى غيري .

العقل يلح على السؤال .

يوم فاتها القطار ، كن يتسابقن ايدركنه وكانت تقف على المحطة تنقب عن الانسان في الانسان وتقول : « لا يعقل ان تستحيل هذه الجثة ترابية » ولطالما اقلقتها هذه الفكرة . سنون عاما انتها سدى ، وها هي تجربتها الاولى ، ستربح الرهان لانها لا تدري لماذا خلق قلبها بحب هذا الرجل من اول نظرة .

قالت له الان بنشوة فتاة متصابية وهو تحت تاثير علاجها وتجربتها ، وقد تردد كل شيء في وعيه ولا وعيه :

● هل تعرف ان الانسان اكبر من العلم ؟

— الانسان اكبر مما صنع .

● اعلم ان الكثيرين يئسوا من شفائك .

— كل ما اعلمه انني يئست من مرضي .

● هل معنى ذلك انك تثق بعلاجي وتؤمن برهاني ؟

— ليس لي الخيار في العلاج ، وليس ثمة فارس اخر في هذا السباق .

سكتت الان ، نظر الى وجهها بفتور وقال كانما يخاطب شخصا اخر : « عجوز عاشت عمرها مرتين » . وبعد لحظة صمت قال : « انتصر قلبها على عقلها ، يا لرهانها الغريب» وبصوت مسموع اكثر : « بل الانسان فيها هو الذي انتصر . بعد الستين سترشف من شبابي ولو جرعة واحدة ، فيا ايها المشفقون اذا رجع آدم الى الجنة فان حواء ستبقى على الارض » !

وهي تسلي نفسها وهي تعالجه ، او ربما لترويض تفكيرها مع العريس المنتظر قالت الان :

● انقذت جزءا كبيرا من العمر ، وقد نسيت ان آدم طرد معي من الجنة حتى رايتك. فقاطعها قائلا :

● اسرفت كثيرا في الانتظار ، فالانسان يعيش عمرا واحدا .

وتذكر فجاة رهانها الغريب فتردد في وعيه ، انه لا بد من الهزيمة ، لا بد من الهزيمة . انه لم يعد يواجه مرضه الخبيث لقد شفي ، انه الان يواجه مرضا اخر مزمنا هو الطبيبة العجوز ، او زوجة المستقبل . لو ظل آدم على الارض لنشي هقم الحياة الى الكريات الحمراء ومن جديد ، لكن عقلها الجبار الذي خدعه الشيطان في الجنة يفوق قدرة الشيطان على الارض .

سالها بثقة وقد استرد حيوية الكلمات :

● انت عقل يا حواء ولد قلبه من جديد ، لماذا لا تستردين شباب قلبك ؟

اخذت تفكر وتابع حديثه .

● لقد انتصرت على يأس الناس كلهم ، ولم تنتصري على نفسك .

وهو متحمس لاصغائها .

— سنعيش عمرا واحدا اذا عاد القطار مرة الى الوراء .

وانهارت لوائح الوجود تحت تاثير الاسئلة ، وولد الانسان من جديد وبقي آدم وحواء على الارض ، انتصرت ثلاث مرات .. وطاف يزدد!

— ما اعظم الانسان اذا ظل منتصرا !

وامتلأ الصمت بالثرثرة . الحكاية ان قدرة الانسان وتفوقه على نفسه اعطاهمني متكاملا، قلب العالم راسا على عقب . والاله يقنين عجيب تتغذى منه المحبة والسلام وملائه نشوة القوة التي اكتشفته سر الحياة اول مرة .. فتاة جميلة في عقدها الثاني ابتسمت لهما الدنيا في دفء شبابه الغرير .

مباركة انت يا حواء .

— متى نطرد من الجنة ؟

والتذكر يؤلف بالاسى . لا تعطل مركبة منطلقة عليها اثنان . عصفوران مغردان في نشوة لا يمسكهما في الفضاء الا الشوق المزيد من الطيران . وتذكرت السؤال فقالت :

— عندما يزورها الشيطان .

لن يجيء الا اذا الحت بالسؤال عليه . انه فوق معجزة النسيان تكويه حواء بالكبير والانتصار . لا تأكلي التفاحة من جديد المحذور

يدفن ولا يموت .

ورغم انسيابه في لذة الحياة لم ينس انه تغير . ملأت المولودة الجديدة النفس الحيرة والسؤال ... ابنة العقل والقوة ولدت قبل ان تاكل حواء من التفاحة وتخرج من الجنة ، فليلعن الشيطان نفسه لكن ما اصعب التفكير من جديد في دهر الشيطان حتى النهاية .قال بصوت مسموع :

— للتسل بتعذيبه .

الفكرة تذكرته ، يوم كانت الرغبة تموت في نفسه مرتين . لا اريد خبزا ملونا بالدماء. .اطفال ! قنابل ! تشريد فناء !

قال لها بحزن :

● لا بد من ان يقهر الموت ، وننتصر للحياة.

اخذت تفكر وتابع قائلا :

● ان الموت يا عزيزتي يلح على تذكيرنا بنفسه كل يوم واخر .

وسالته على غير طبيعتها في هذا النقاش :

— الحرب يا عزيزي ضرورة اقتصادية وحياتية ، فلماذا نوقفها ؟

فقال بحنان الاب ، والتذكر يلح عليه اكثر من ذي قبل :

● من اجل ابنتنا الوحيدة .

دنت على مهل لتحتضنها .

الطفلة يفزعها الموت . لقد شلت حياة الطفلة الصغيرة ، اماتت قنابل الحاقدين طفولتها ... ودويها فوق المدينة اخرس الناسها وقلبها ... نيرون .. روما تحترق!.. ما اجمل خيوط النار ! دفء لهيبها يخرج لك فصل الشتاء عن نظام الكون وجاذبية الارض .

عندما يظلم القلب بضلاله سيجد العالم نفسه خارج اسوار المكان والزمان .. وظلت حواء تداعب عقلها بالتفكير ، وتردد في اليقظة والمنام : « لا بد من أن يقف الموت من اجل ابنتنا الوحيدة » ... وهو يحلم بانتصار جديد حيث يردد الظلام في وعيه : « الانسان اكبر مما صنع » واحيانا كان يردد في اليقظة والمنام « لا نريد خبزا ملوثا بالدماء ... الاطفال .. الاطفال .. الاطفال ..

ويا ادم : فلتغرسي السنة السوء .. ان

هواء ستظل منتصرة . ثم دنا على مهل ليحتضنها ويقبلها ، ومن غير ان يعرف ماذا جرى احس بقبلته كانها ماء انسكب على جمر فانتفض ، واذ حاول ان يحضنها وجدها ... على الظلمة لا غير .. وتردد في سمعه صوتها البريء :

— يا لموتنا ...

وقبل ان يقول شيئا تابع الصوت ... تجتره الحياة دون ان تبتلعه .. ويخرج ... ثم يعود اليها ..

اراد ان يسال او يجيب .. ولكن الصوت كان قد اختنق .. فبكى الانسان ، وانتحب ... الطفلة .

— يا حواء ابنتنا تخشى الموت وتخشى ... الحياة .

نم قرير العين يا آدم ...

قال لامها بجدية ويقين :

● ماذا يمكن ان تكون هذه الطفلة ؟

— ماذا تريد منها ان تكون غير ابنتك !

فقال بثقة :

● ان تكون انسانا .

— اذا اردت ان تعريها من الموت فانت ... تعريها من الانسان .

ومرة اخرى تردد في سمعه صوتها البريء

— ان شئتم ابنة غيري فلتكن من سلالة ... غبار سحابي .

ليلة اخرى تموت ، والطفلة الصغيرة ... تكويها النار ويخيفها الحاقدون باصوات ... الدمار . ونيرون احرق روما ليتفرج عليها ... وقد مات الكثيرون بسبب الامساك الزمني ...

لو ماتت الطفلة ، سيلج الشيطان فلسفة ... تذكيرها يوم تشاجرت مع ادم لاول مرة ... يفتها ان تحمله مسؤولية الماساة التي ... وكانت تحدث نفسها قائلة :

● كيف تغير الافلاك نظامها الابدي ؟

وهي تنظر بدقة فاحصة الى المسمار ... لتقول :

● وكيف ينفصل القمر من الارض ... خلفه الجبال ؟!

ما اشد تجاوب النفس لـ « انفصل » ... سر الحياة الذي افتقده الانسان منذ ... يلقى اليه في لحظة خاطفة ، وجاءت ... طرية رطبت الوجوه فتحدثت عن الراحة ... الابدية وطرحت طائفة من الاسئلة .

قالت له ذات مرة وقد انهكها البحث ...

● هل قرات التاريخ يوما يا عزيزي ؟

فتعجب لسؤالها وهو يهز راسه بالنفي ... فتابعت بحسرة قائلة :

● ان التاريخ ظن واغلبه من صنع الهوى ... لا يزال غارقا في التفكير وهي متحمسة ...

● اننا نكتب اليوم تاريخنا بايدينا .. من يكتب للحياة تاريخا اخر لا نعرفه ولا ... تغييره .

— ولكنك اعدت الي سر حياتي واعدت ... اليك شبابك .

فقاطعته بلهجة مليئة بالحزن :

● وهناك ايضا من يعبد للشيطان ... الاخرين وسيعود القمر من خلف الجبال ... خيوط نسمة حميمة ، وستبقى الافلاك ... نظامها الابدي الخالد .

احتمد سور المستشفى الداري ... راتيا الى الشرق كانه ينتظر عودة النبي ... كان يصيخ لاصوات النهار والفزع كما ... موسى في الوادي المقدس ، وسمع صوتا ... يسري في دمه ويشعل الضمانة من ... ظن انه يحدث نفسه فاذا به يسمع ...

— انعي لك .. موت طفلة بريئة ...

عندما ادركت ان حواء لم تكن خطيئة !

بقلم : راغدة درغام

... جعلت من كفيه الما
... بروحي
... من كفيه جروحها
... باهدابي
... فيه حزني وفرحي
... ، وضعت فيه نفسه
... نفسي

★ ★

... وهبتك حتى عطشي
... كي للشمس
... ، وجعلت للغيمة
... شجا
... القلا تذوب فيهم
... قطرات مطر
... كي
... الم لك اطفالا
... الرياح
... مدا للريساح
... ابتك سمرت عمرا
... بره
... بين شفتي اهدابي
... كي طري
... من معصمي
... ما يعمني عنك
... ارقى به
... الصلة النفسي
... ،
... تصنع الستتهم
... بيتك واصابعك
... بشنوك
... في اصابعك
... الى امراة
... ملع عبها الامي
... امت رجلا
... سبب آلامها
... وضعت في منقي
... اصبه
... فيها
... مخدعها العريض
... فيه حب يشعل العالم
... الذي ارضعني حليبا
... اجبه
... شرع فيه الاله
... اصدرها طفلا
... اليها
... نظرت الى وجهي
... امي —
... ازواج
... هزا اتلمس اعرار
... الميتة
... ما ترفضه النفس
... في ليقضها
... يريد ذلك
... في نفسي
... يريد
... ، محظوظا
... الذي تحبك ، حبك
... من اين له هذه الروعة
... الحياة الطويلة
... التي تتم كل لحظة
... في عيني
... به في النيين حولي

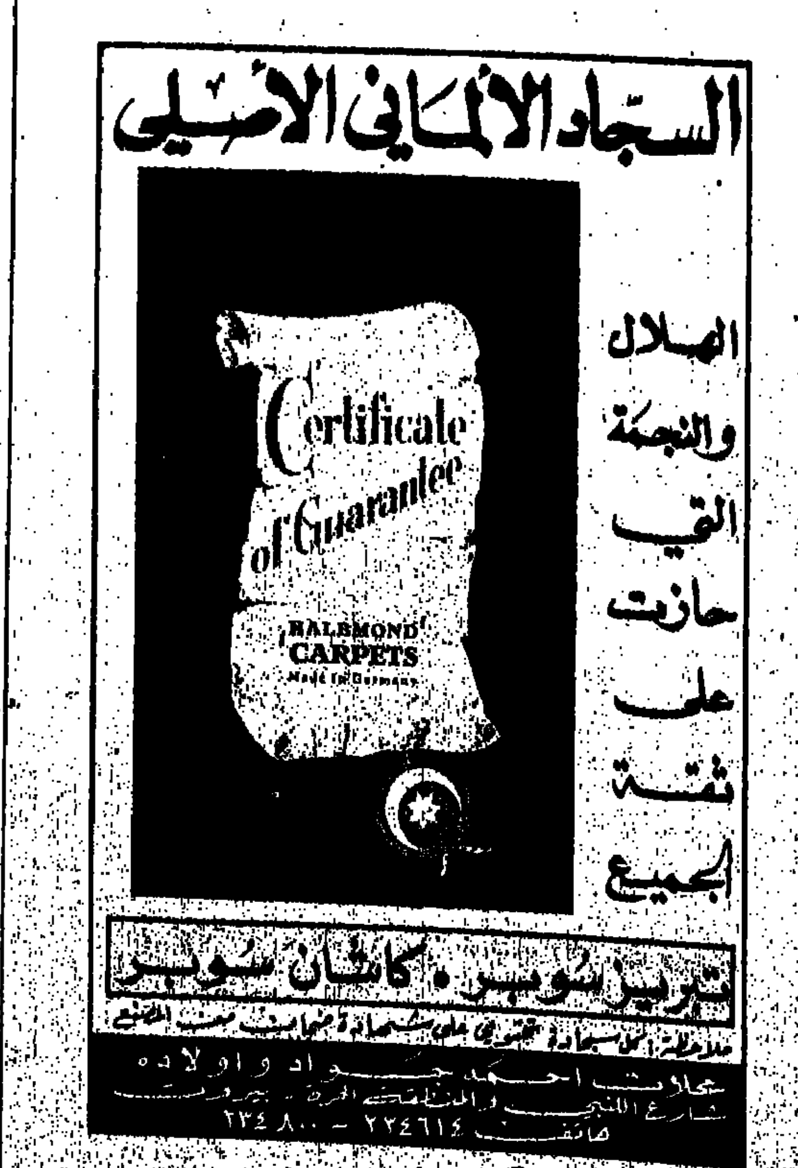
حبك الذي استوطن اذني
فتجسد في الاغنيات وفي ندبات العجائز
تجسد في ضحكة طفل
في اسنانه الصغيرة ، في عقدة حاجبيه
سرى في جسدي كالمرض الذي يقتطعونه
فكيف لا تكون محظوظا ؟
كيف لا تكون رائعا سيدي — كيف ؟

المدى

قصيدة بقلم : جورج الكمدي ، بوليفيا

■ الى ندائي فتح واشبال ... ■

●● سابق الساعة يا جيش الفدى — واقتحم الهول ولا تخش العدى
انت عنوان الهدى في امه — سحقت عزا وبات مجهدا
عصف الخلف بها فاضطربت — وقديما اوقف كسف السؤددا
اسمح الدهر لها فانطلقت — تزرع الميدان في كل سدى
تحمل القرآن في كف وفي — كفها الاخرى حساما وندى
وعلى العدل بنت دولته — كان عدل الله في الارض صدى
في سبيل الله باعت انفسا — واشترى الجنات فيها الشهدا
امة في الكون هذا شأنها — افتغدو ليهود اعبدا ؟!
افهم اسرائيل انا امه — سوف تجليها عن الدار غدا
وستجلي كل طماع ولو — حشد الجن خصوما وعدا
سابق الساعة يا جيش الفدا — واحبب النار حديثا ، سرمدا
واسمع للثأر كريح صرصر — يجرف القوم كما الموت عدا
كيف يرضى القيد في موطنه — عربي لم يبال الاددا
فازحم الملح كزلزال فما — ادرك الثار سوى من صمدا
واعقد الراية للشعر الذي — حرك القوم وهز الابدا
نسجها من حكمة علوية — وخيال هائم بالمبتدا
كل شعر ليس فيه ثورة — ذهبت الفاظه الفصحى سدى
انما الشعر يحاكي بشرا — فيه ذل ، وشموخ وجدا
فابعث الشعر كاعصار ولا — تخفض الهام لمن قد سجدا
انا في الغربة احيا انما — بهوى العرب لوادي الفردا
اقطف العمر على اعلامهم — واغنيهم قوافي خردا
ارقص العزف على رناتها — واناجي في الظلام الصمدا
والسنى يغزل في خيطانه — حللا تكسو الروابي ، جددا
يا جناها حط في ارض السوى — هل ترى ترجع للدار غدا




وحده بين الناس كان يحمل كتابا

بقلم : نادية شعبان

●● الزمان : الساعة الواحدة بعد الظهر .
المكان : مطار فيينا ..
... وانا احمل حقيبتي الصغيرة في يدي ، وابحث عن مقعد لي وسط الزحام ، بينما كان صوت ناعس يعلو في كل دقيقة ، معلنا عن اقلاع طائرة او قدوم اخرى ...

الحركة في المطار لا تكاد تهدأ .. اناس يدخلون او يخرجون ، واناس تسمرت عيونهم على اللوحة البيضاء ، حيث ظهرت اسماء مدنهم التي يرحلون اليها ، ويتصورون لقاءهم مع الاهل والاحباب ، او يعدون الدقائق التي سيحلقون معها فوق الغيوم ، قبل ان يهبطوا في ارض جديدة ، وتتحول الدقائق الحاضرة التي يعيشونها الى ذكرى ، وينسيهم فرحهم بلقاء الاهل ان يتساءلوا عن سر الزمن ..

وحده

وحده بين جميع الناس ، كان يحمل كتابا: « الوضع الانساني » لمارلو — ويقرأ ...

رجل افريقي من جزر « الكومور » ، يبدو في مقتبل العمر ، هادىء الملامح ، نسي العالم وما فيه ، حين جالس صديقه الكتاب ... نسي غربته في مكان الناس جميعا فيه غرباء عن بعضهم البعض ، اختلفت جنسياتهم ، واختلفت لغاتهم ، لا يكاد احد منهم يهتم بالاخرين ، او يعني الاخرون عنده شيئا ..

لقاء حلم بين البشر في مطار ، يمرون فيه كالطيف ، كما يمر الانسان في الدنيا ، ثم يرحلون لياخذ غيرهم المكان .. ولا شيء يذكر انهم مروا من هناك ...

مارلو وجيد ومورياك

المقعد الوحيد الخالي ، كان قربه تماما ، فرميت حقيبتي على الارض ، وعهدت اليه بآلة التصوير ، ريثما اشتري بعض الهدايا من الواجهة القريبة ، للاهل والاصدقاء ..

. ثم تحدثنا .. تحدثنا طويلا عن مارلو ، وجيد ومورياك — ولا اذكر كيف ابتدأ الحديث بيننا — خيل الي انه استاذ ادب ، وكنت سعيدة بمعرفته ، فقلت له اني عربت « صحراء الحب » لمورياك .

ولشد دهشتي ، سمعته يطلب مني نسخة من الكتاب ، اذ لم يخطر ببالي اطلاقا انه يجيد العربية .. فاخذت منه رقم صندوق البريد في العاصمة « موروني » : السيد عبد الكريم مكداشي ... وذلك قبل ان يعلن الصوت الناعس عن اقلاع طائرته الى باريس ...

وزراؤهم ووزراؤنا

بالامس وصلتني رسالة شكر من الرجل ، فاذا هو وزير الاقتصاد والمال في بلاده ، وقد بعث لي الرد على اوراق الدولة الرسمية .

بعد ذلك ...

المهم من كل هذه القصة هو التركيز على فكرة واحدة : حاجة المسؤولين في بلاد الناس الى الفكر والثقافة ، الى التطلع الجديد نحو افق الانسانية والمعرفة ، لاتخاذ مواقفهم في الحياة ، على اساس فكري وعلمي صادق، يحترمون به انفسهم ...

والى لاتساءل اليوم : لو كان على احد وزرائنا الاذكياء ان ينتظر ساعة في مطار ما ، فكيف ينفق وقته في هذه الحال ؟

استطيع ان اتصوره يجلس في المقهى ، يشرب فنجان قهوة ، او قدح ويسكي ، ويلتفت حواليه متفرسا في وجوه الناس ، وهو يفتش بينهم عن حامل عصا قد يهتم به ، ويفتقد في تلك الدقيقة الانصار والمحاسيب والاتباع، الذين يشعرونه باهميته ووجوده في لبنان فيصدق بينهم انه فعلا من الناس المهمين في الدنيا ، وانه عصب الحياة السياسية في لبنان ، لا يمكن ان تصرف الامور في الدولة الا اذا استشير ووافق !

اتصور الوزير الذكي جدا ، يمد يده الى ربطة عنقه ، يبلع بريقه ، قبل ان ينحني امام سيدة جميلة ، يدعوها للتخفيف من وحدته القاتلة ، ولكني لا استطيع ان اتصوره بحال من الاحوال ، يحمل كتابا يقرأه بهدوء في زاوية المطار ...

في لبنان : لا وزراء الاقتصاد ، ولا وزراء التربية — خصوصا وزراء التربية — ولا حتى رؤساؤهم يقرأون ، او يحتاجون للفكر ، لانهم صدقوا انهم ألهة التبلاهة حين ملأوا الدنيا جعجعة فارغة ، وكلما سخفنا لا طائل منه .. وادعوا التضحية في سبيل مصلحة الاوطان ...

يا سادتي ! يا اعزاء !

انتم صدقتم انفسكم ، لكن المطلوب هو ان يصدقكم الشعب ، الذي يؤمن بغير ما تؤمنون ، ويسعى الى غير ما تسعون ، وياكل غير ما تاكلون . بينه وبينكم جبال ، لا تستطيعون قطعها بعد اليوم في طريقكم اليه ..

يا سادتي .. يا اعزاء ! يا حملة ...

الاقنعة كلها قد سقطت عن وجوهكم ... نعرف انكم بكل مجالسكم قد اصبحتم ... الجافة التي سقطت عن الشجرة ، ... لم نعد ننتظر منكم شيئا ، ... تاخذون اكثر بكثير مما تعطون ... تاخذون ولا تعطون ...

نحن نعرف ان تطلعنا الى ... لا تتلاءم مع اسعار بضائعكم ، ولحن ... نرفض مهازلكم ، نرفضها جملة ... نرفض افكاركم ، — حتى ... المسالك — .

لبنان جديد

نحن نسعى ... اساس الفكر و ... تريدون ان ... فلكم طريقكم ...

■ قرية اوراقيني : الكومور الكبرى

■ السوق في « موروني »





...ك تفرش رنينها في عروقي وأعصابي ودفاتري

... اسوار ايتها القادمة ...
... الهرس ، الحزن يختبىء ... في كل مكان واليأس يفرد ... وانا رجل بعيد عن العالم . ... الوحشة والنفي والفراغ والزمن ... ابتسمي من خلف جدران الزجاج ... الصقيع لا يفارق ايامي . خليني ... لارحل معك حيث تريدين ... مجهولة معلومة في آن واحد ، ... الجميع مختبئة عن الجميع ، ليكن ... وليس عارا نحمله من مخبأ الى ... مثل طيفين يعبران الموج والريح ... او مثل عقربي ساعة يدوران

ويدوران وفي خاتمة المطاف يلتقيان .

تومئين من بعيد .
من الابنية الصاعدة بحزم الى السماء .
من الغرف الواسعة
من خلف النوافذ والابواب المشرعة

تومئين بالوجه الجميل ، بالكلمة الجميلة ، بغمزة العين الجميلة تحت الحاجب الاجمل .

تومئين بالكلمة ، بالحركة ، وانت جسد رقيق على ملابس من صنع ذوقك المرهف فاعدو اليك كالاطفال . احمل كل امالي لاجلس بين يديك . اقص عليك اساطير « الهولندي الطائر » والنجوم التي تختبىء خلف الاجفان الراعشة . لكنني اسقط قبلما ادركك ، فالوح لك باليد واتابعك بلهاثي .

يا غالية .. ايتها الرائعة في وضع اليد باليد ، والقلب على القلب ، ايتها الساحرة التي تهز صدري براحتيها الحنونتين .

الصوت يجرح ، والبوق كبير الصدى ، لن انادي يا مليكتي اذا كان الصمم يسكن المليك؟ لن اهتف اذا كانت السدود تنتصب بيننا ..

دفؤك ينتشر في غرفتي المملة بالكآبة والليل الطويل ، والجرح يئن تحت الوسادة . الريح تدق النوافذ » والثلج يتساقط على الاهداب .

احمل صورتك المنتزعة من الصحف . المخطوفة من البومات المصورين واخبئها تحت بطاقتي ..

احمل حلمي بك تحت خفقة التيه في القلب تحت ضرب النبض في العروق واهتف بصمت الكبرياء ، وبضجيج الفم المغلق .. وانت ، لا ادري الان اين انت ؟ لو انك تعلمين ان قلبا يتدفق دمه من نبع كلماتك ، وان رجلا لا يمشي الا واسمك صلاته ، وان صدرا لا يهتز الا على موسيقى خطواتك ، لهجرت كل شيء وأتيت اليه ولكن :

ها انا احمل الوزر وحدي
انتقل بك من الظلمة الى النور
من الصحراء الى الحقل
من الصقيع الى الدفء ،
وانا دائما في المأزق الحرج .

انت الكلمة الاولى التي ينطقها الطفل ، قطرة المطر الاولى ، الخطوة الاولى لسجين نحو الحرية ، النظرة الاولى لاعمى عاد اليه بصره .

يا قصب السكر ايتها الساكنة حلمي الوحيد :

وجهك على اجفاني ، في قلب اجفاني . انت الاقرب وكثيرا ما اصعد اليك فلا اراك . يا انيقة في الاطارات والصور الكبيرة : تابعتك بعواطفي في زمن النضار الذي كل شيء فيه يشترى ويباع ، لكنني غني بك رغم الافلاس من كل شيء ، وانت جناحي وقلبي الخافق ، ذكية في الامساك بي ، وجهك الصياد وانا العصفور المقصوص الجناحين . انت الشبكة وانا الفريسة . انت الانوار المشعة وانا الباحث الابدي من الضياء ليشع في اعماقي .. انت كالارض رائعة في جلبي اليك .. ابتسامتك .. راحتك في يدي ، همسك الناعم ، خطواتك الانيقة في الممرات الزجاجية . قلبك الذي معي وانت تخاطبين الاخرين وانا اتشاغل على توالي اللحظات والثواني . وانتفاك دائمة الحضور لامسة صدري بيديك ، تهزيني ويهبط علي نور وجهك كما يهبط النور على الظلام .

اعرف ،
كثيرون الذين يتوخون الله
كثيرون يتزينون من اجل ان يلفتوا نظرك ،
من اجل ان يفوزوا باعجابك
اعرف .
كل هذا اعرفه . الله يعلم الذين يجاورونك
والذين يصعدون معك والذين ينزلون

اما انا ، فما زلت ارمقك من بعيد
اشد ظلك الى صدري ، وتقرع خطواتك في قلب قلبي
وحيث تسيرين الاحقك باحلامي كالطيف .
انت هذا الوهم الحبيب الذي احياه دون أمل .

انت الناطقة في كل اشيائي الجامدة . ظل وجهك في وجهي حتى حفظت كل تقاطيعه ، ثم ها انت هاربة كالمفاجأة ، غائبة عن الحضور وظلك في كل مكان .

عيناك الكنز المخبوء ، وانا الفقير الوحيد في الصحارى

لو تعودين الي بعد كل هذا الغياب ، فلتكن لنا اللحظة التي نحياها .

تلك الهاربة من حقول الكستناء ، الضائعة تحت خيام الفجر ، ظلت احلامنا وراءها حتى اليباب .

هي نجمة الصبح الوحيدة ، في كل سماء، وانا وليمة الفجر عندما يمسح خيوط الليل .

اسمعك ايتها الغائبة التي لا اعرف اين .

اسمعك ، كلماتك تفرش رنينها في عروقي واعصابي ودفاتري ، كل ما قلته من كلام مرسوم على كفي وصدري . ويفاجئني غيابك المفاجىء يسرق مني هدوئي واطمئناني ، ويلقي بي فوق موج القلق الهائج . كنت العاصفة التي مرت بي . حركتني كما يحرك الحجر الماء الراكد . هززتني ، اقتلعت جذوري ... ثم اختفيت كالشهب ، وتركتني حطام الشباب على كرسي الهرم .

آه ، يوم لامست خدك بشفتي المحترقتين كالسارق ، اهتززت كالعصفور المبلل بالماء . عرفت يومها انني الموقد وانك النار ، واحببت لو مارسنا لعبة الشتاء البارد . لكن كل الابواب اغلقت في وجهنا ، ما من احد اعطانا المفتاح .

رديني اليك وتعالي ، وحدك اللحظة والسماء والجناح ، وحدك الجريئة والنادرة والثابتة بقبضتها جدار الحياة .

رديني اليك وتعالي ، هل انت على ضفاف النهر ، ام في المخيمات ؟ هل انت على التراب وفي يديك الفولاذ .. ام انت تركضين دون الالتفات الى الوراء ؟.

تعالي ، وخذيني معك حيث تشائين :

عندما استيقظ كل صباح ، اظل مغمضا اجفاني لافكر فيك . فانت الجرح الذي في صدري وهو بعد بك نشوان .

عندما استيقظ كل صباح ، ارقب ان تهزني يدك . ان تلامسي وجهي . ان يوقظني كل حضورك .. فاظل مغمضا اجفاني حتى تمتد يدك .

وتوقظني الاصوات من احلامي . اركض . ابحث عنك في الممرات ، والمصاعد . ابحث عنك في الصور والاطارات . في الشوارع والعربات والمطاعم . ابحث عنك في كل المدينة . لا احد يعرف انني ابحث عنك في كل الوجوه ، وانت غائبة ربما على خاصرة منعطف ما . او شاطىء مهجور او مرفأ لا تقف فيه المراكب .

انت همس الضوء وكلمة السر التي تفتح كل الابواب .

انك تعذبينني . ظلك يقتلني . يضيء معي وينام معي . يلتصق باقلامي وسطوري ودفاتري . يعيش معي هنا وهناك . في الخمر المعتق . في الكؤوس المترعة ، في المحطات البعيدة والمطارات . انت حاضرة على اصابعي . في اعمدة الصحف والمجلات . في الشاشات الصغيرة . في البيوت والحقول والانهار .. انت هنا وهناك وهنالك ..
ومنذ غبت احاول الخلاص منك .
وكانني احاول الخلاص من نفسي .
واخاف ان يأتي يوم
اتبع فيه كل اوردة جسدي لكي اتخلص منك .

« عابر سبيل »

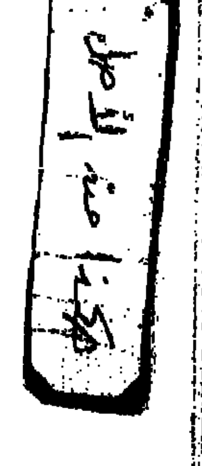
... الاشياء كلها

بقلم : هيام معضاد

●● تعيش الذكرى في قلبي
... دائما
... في مواكب الحنين الى عينيك
... كشمس المغيب
... في صمت كئيب
... في الفراغ
... في الضياع
... الجدار
... عواصف
... في داخلي العواطف
... في الظنون
... على يدي
... منسية
... الجنون

★ ★

... : يشتاقني
... اليك
... عبر الدروب كلها
... الاشياء كلها
... الشوق والحنين
... في ليل الشروق
... مسافرا في الريح
... باسمين
... نوافذ خفقي
... كانتظار الوعد
... في الصمت
... في غرفتي
... الاشياء
... الزهرية
... ترقص
... الستائر
... المقاعد
... الجدران ترقص
... حزين
... كالامس
... الموسيقى
... الاشياء
... الحب في المغيب



كتب جديدة



■ جورج غانم ■

● « شعراء وآراء » ، كتاب جديد يصدر خلال الاسابيع المقبلة للشاعر والناقد جورج غانم . وهويتناول بالنقد المقارن الجريء والموضوعي للاثنين شاعرا من لبنان ومن مختلف البلدان العربية ، منذ سنة ١٩٠٠ حتى يومنا هذا ، وذلك في دراسات نقدية هامة تتناول ابرز الاعمال الشعرية لكل من الشعراء الذين سيتناولهم الكتاب بالدراسة .

وهذا هو الكتاب النقدي الثاني للشاعر بعد كتابه الاول « اصوات وراء الحدود » (صدر منذ سنوات)، والكتاب السابع مع دواوينه الشعرية الخمسة : ازهار في الخريف ، نداء البعيد ، مجامر ، سفر الكلمات ، هجر الحب وقصائد الفرح .

وسيجري « الملحق » حديثا مع الشاعر ، في الاسابيع المقبلة ، حول هذا الكتاب الذي سيشكل موسوعة نقدية في دراسة الشعر العربي المعاصر تفتقر اليها مكتبتنا العربية .

« مواقف »

الثورة العربية من ٢٣ يوليو — تموز الى المقاومة الفلسطينية .

●● اختتمت مجلة « مواقف » سنتها الاولى بعدد خاص عن قضايا الثورة العربية من ٢٣ يوليو — تموز ذكرى قيام الثورة المصرية عام ١٩٥٢ الى المقاومة الفلسطينية ، اشترك في اصدار هذا العدد نخبة من الكتاب والادباء الشبان الذين قيموا المرحلتين الثوريتين من خلال وجهات نظر خاصة ترجع فيما ترجع الى منهجهم في التفكير وفي فهم القضايا الثورية .

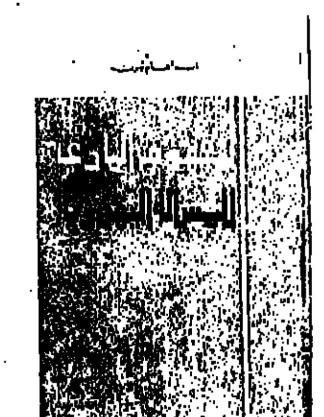
واذا كان لنا الحق في ابتداء الملاحظات على محتويات العدد ، فانه من واجبنا قبل كل شيء ان نكبر في رئيس تحرير « مواقف » المسؤول ، الشاعر ادونيس جهده ونشاطه والتزامه ووعيه ورؤيته الناضجة خاصة وان مجلته « مواقف » تغني عن جهد ثقيل ملقى على عاتق الجميع .

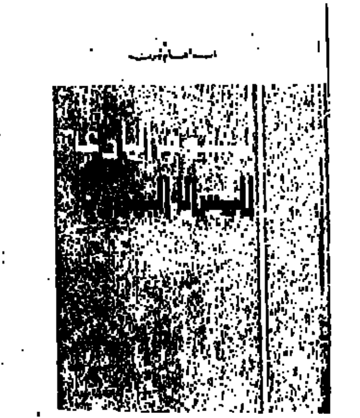
ولعل ما طرحته مجلة « مواقف » وما تطرحه باستمرار هو المطلوب الملح آنيا على الاقل ليكون نواة المستوى الفكري للانسان العربي الجديد الذي تمر فيه الثورات والانقلابات وهو مهدد باستمرار ، وعلى امتدادها بالالوان الذاتية والفرضية لابعاد الثورات والانقلابات المستمرة دائما .

استشهد ادونيس في مقدمة العدد في قول لماركس : ان مهمتنا هي ان نعري العالم القديم تعرية تامة ، وان نعطي للعالم الجديد معنى ايجابيا » ، ولكن ليس اعتراضا على القول بقدر ما هو امتداد له ، ان مهمتنا ايضا هي ان نعري انفسنا تعرية تامة ، وهذا هو المطلوب الاساسي اولا واخيرا .

من كتاب العدد الاساتذة : نديسم البيطار ، صادق جلال العظم ، الير منصور ، الياس شاكر ، بسام طيبي ، هشام شرابي ، محمد كشلي ، لطفي الخولي ، ياسين الحافظ .. وغيرهم .

● صدر من « دار العودة » ، « دومه وحامد » مجموعة قصص للطبيب الصالح الاديب السوداني المعروف ، وفي هذه المجموعة يلقي الكاتب اضواء كاشفة على نفسية الانسان العربي بشكل عام ازاء واقعه الراهن ويلتقط ادق لحظات حياته وتناقضاتها . وفي هذا العمل يقفز الطبيب الصالح الى مصاف كبار ادباء العرب المعاصرين دون استثناء .





● صدر عن « دار الطليعة » ثلاثة كتب جديدة ضمن سلسلة الكتب التي اعدت لعام ١٩٦٩ ، الاول : « نقد الفكر الديني » للدكتور صادق جلال العظم وهو عبارة عن مجموعة مقالات تتناول القضايا الدينية المطروحة للنقاش ، وقد وضع الدكتور العظم الاشياء في اماكنها الطبيعية وناقشها من وجهة نظر الانسان العربي المعاصر الذي تتجاذبه الافكار التحررية الملائمة لطبيعة وجوده ضمن اسرة عالمية تعيش حضارة العلم والتكنولوجيا .

● الكتاب الثاني « المفهوم المادي للمسألة اليهودية » لابراهام ليون ترجمة وتقديم عماد نويهض ، ومحاولة ليون هذه تتمة لدراسة ماركس الموجزة عن المسألة اليهودية ، وتنبع اهميتها من كونها اول محاولة علمية لتحليل دور اليهود الاجتماعي والاقتصادي عبر التاريخ ، هذا الكتاب يساهم في اغناء الحركة الثورية العربية بدراسة علمية تساعدها على فهم اكثر لطبيعة عدوها الصهيوني .

● الكتاب الثالث « هذا هو طريق ١٤ تموز » لابراهيم كبة وفيه ، من خلال محاكمته ، نقاش عدد من النظريات والاراء .

الكتب الرائجة (خلال اسبوع)

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
■ ١ — نقد الفكر الديني	صادق جلال العظم	دار الطليعة
٢ — حركة المقاومة الفلسطينية	الجبهة الشعبية الديمقراطية	دار الطليعة
٣ — العمل الفدائي	معين محمود	المكتب التجاري
٤ — المذهب العسكري الاسرائيلي	هيثم الكيلاني	منظمة التحرير
٥ — هانوي تحت القنابل	ترجمة اكرم الديري والمقدم الهيثم الايوبي	دار الارشاد
٦ — الصهيونية النازية	عصام شريح	دار الفن
٧ — الطريق الى فلسطين	محمد عنان	ــــــ
٨ — تاريخ الطبقة العاملة المصرية	امين عز الدين	دار الكاتب العربي
غير سياسية		
■ ١ — ادفنوا امواتكم وانهضوا	توفيق زياد	دار العودة
٢ — المجد للاطفال والزيتون	عبد الوهاب البياتي	دار العودة
٣ — قصائد في زمن الفتح	وليد سيف	دار الطليعة
٤ — دمي على كفي	سميح القاسم	دار العودة
٥ — منشورات فدائية على جدران اسرائيل	نزار قباني	منشورات نزار قباني
٦ — النار والكلمات	عبد الوهاب البياتي	دار الكاتب العربي
٧ — العمل الادبي	حسن الشيرازي	دار الصادق
٨ — لقاء في القبر	فاروق ابوبو	الانوار — دار الشهاد

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة « للملحق » مكتبات : العرفان ، الطلاب ، الآداب ، المدرسة ، مكتبة انطوان ، المكتبة الدولية ، صايغ ، ابروت ، انتكوادير ، الشرقية ، سامي برباري .

كلمات على الماء

عادوا

■■■ صار عندنا وزارة يا صديقتي .
بعد سبعة اشهر ،
صار . صار .
الحمد لله :
صار . صار
نشكر الله :
صار . صار
كتر خير الله :
صار ، صار
ورسي بوكو :
صار . صار

□

يا حبيبتي : احبك بوزارة ، وبدون وزارة .
صار . صار

□

ان لبنان الجديد ، لبنان الذي يشكّل لدينا الهاجس والرؤيا ونظافة الفكر والابعاد ، هو لبنان حميم لنا وحدنا ، لا نريده لاحد غيرنا ، لا نريده مشاعا للذين انتهى لبنان في قلوبهم ، من زمان .

□

يا حبيبتي الساكنة في جزر الغضب والهول : اريد ان اتحدث معك ان اورق في وهج كلماتك ودفئك وعطرك الغائم في نبض الاشياء وتواريخ الالم والضنى .

يا حبيبتي : وطننا يابس ، انتهت في امصابه نكهة العشق والشوق والانتظار ، جفت في عروقه اللهفة ، صار مدنا من الهشيم واليابس . صار لونا من الافول .

□

سانقلك الى ارض الفرح ، حيث عصافير الزمن تشدو . حيث الامطار تهطل خيوطا من الفضة والذهب . حيث الاوراق تنمو في مخيلات اناس لم يولدوا بعد . حيث تكبر اعشاب الحقول البرية في الوهم .

□

في صوتك حنين الى الرمز والتخطي والشهقة .

في كلماتك اطفال من الصمت والغرابات ، وعيناك تسافران في لذة الاشياء ويتسع مدارهما وينفتحان مثل الشهية .

وانت ، انت اللغز والسعادة الحزينة واجراس الكبرياء والمنفى .

يا حبيبتي : يزداد شوقي الى الوجود كلما ازداد شوقي اليك . كلما تخيلتك ورقة استفهام على مفرق الزمن الصعب ، تكبرين في الخفاء ، تشتاقين اليّ في الخفاء ، ويغزلك الريح خيوطا من اللهفة والضوء .

□

انا فارس الآفاق . انا سيّد الخرافات وفتوحات السفر .

هاجرت مع السَّحَر ، لفتني الكآبة واشتعل فيّ صداك ... يا طالعة من قمقم الاخبار الطيبة .

□

صار عندنا وزارة يا صديقتي .
دعيني اهرب اليك ، اعيدك الى الوطن حيث يتغير لون ترابه وتعود اليه حكايات الشوق الفريد .

عادوا !

■■■ من هم الذين يعودون ؟
سؤال لا بد من الاجابة عليه .
كلهم .
عادوا .

□

المقصود ان احدا بيننا ... بينهم لا يوجد في راسه اي مخطط لفعل اي شيء كبير .

روتين . من قريبو . يللا ماشي الحال . شي فظيع .

□

لبنان لم يعد باستطاعته ان يسكت .
الموجوعون بيننا يتألمون كثيرا .
ماذا يفعلون ؟
هذا هو السؤال .

□

اننا ، فقط ، نسمع بشيء اسمه الابداع السياسي ، ولكنه ، — مع الاسف — ، مفقود عندنا .

□

احيانا ، يقولون لنا ، بالف حيلة وحيلة ، ان ما يقومون به هو ابداع سياسي ونص . فشر .
كل ما نعرفه انهم .. عادوا .

الوضوح المدهش

■■■ لا يستطيع احدنا ، بسهولة ان يغوص في مستنقعات هذا الوضع التلفان الذي اصبحت اشياؤه الجديدة مستغربة ، بالنسبة للقحط الذي يلفنا من كل جانب ، والذي يقزّمنا ويؤزّم مشاكلنا التي لا تنتهي .

ان الدم الفاسد الموجود في اعصاب هذا الوضع ، لم تعد تفيده ابر المخدرات التي يعالجونه بها .

ان وضوحا عظيما لا بد ان يستوطننا ويشيلنا من هذه البهلوانية التي نحيا فيها .

□

الترقيع لم يعد جائزا في زمن الابتكارات التي تذهل الناس .

ان وطنا مرقعا لا يستطيع ان ينمو وان يتحول الى صيغة انسانية متجددة : الى شكل ابداعي من اشكال الحياة الجديدة .

□

من لم يكن مستقبليا تروح عليه ، يرقّع الوضع كما يرقع ذاته .

الحالة لم تعد تتحمل الزكزكة والكلام الفارغ الذي يقال لمجرد الترضية .

زمن الولادة لم يعد بعيداً .

كل شيء نراه يتحرك .. وبدهشة .

نشيد الهمّ

■■■ سقطتُ ، فجاة في حيرتك .
هدني صمتك ، وما زلت ارى فيك وجه الحب .

□

يغني فيك الهم . استردك من قبضة الشر ، وانت تهربين الى المنفى .

□

صباح الخير ايتها الطالعة من وطن الورد ، كيف حالك ؟
البارحة تمنيت ان اراك ، اليوم تحوّل كل شيء فيّ الى اسى .

□

انت الصوت الذي يحمل في داخله الرؤية الجديدة لافق جديد .
انت اللون الذي لم تره عين انسان بعد .

□

صباح الخير : قومي ، الفجر ينتظرك وانت النشيد الذي تعزفه جموع المشتاقين .

روبير غانم